سلسلة كتاب صالون
رأفت المرصفي

وطني حبيبي

إبراهيم خليل إبراهيم

(وضــنى حبيبـــــى - إبراهيم خليل إبراهيم)

وطـــــنى حبيبـى

المؤلف : إبراهيـــم خليل إبراهيــــم
الطبعـــة الأولـــى أغســطس ٢٠٠٨م
الناشر : الصالون الثقـــافى بمرصـــفا
المقياس : ١٩ ســـم × ١٤ ســـم
كمبيوتر : خيرى عبد الوهـاب المرصـفى
تليفون محمــــول : ٠١٠٣١٣٧٥٢٠
تصميم الغلاف : د/ محمد حلمى حــامد
مطبعة مؤسســـــــة مجدى للطباعة
بنها - ميـــدان ســـعد زغـلول
رقم الإيداع بدار الكتب و الوثائق القومية

١٤٧٥٩ / ٢٠٠٨

سلسلة كتاب صالون
رفعت المرصفى

الكتاب رقم (٣٤)

(وطنى حبيبى – إبراهيم خليل إبراهيم)

الإهـــــداء

- إلى النقـــاء فى منبعه ..
- إلى الطهر فى عفتـــــه ..
- إلى الحب فى معنـــاه ..
- إلى زوجـــتى الحبيبة ..

زهرة الحيـاة ..

أهدى كتابى هذا .

إبراهيم خليل إبراهيم

تقديم

مصر .. هذا الاسم الخالد الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم أكثر من مرة .. يهون من أجله كل شئ ، وقد تجلى حب وعشق الوطن ، وإنكار الذات فى مواقف كثيرة وأذكر منها .. معارك أكتوبر ١٩٧٣م فقد سطر أبطال مصر أخلد الصفحات فى تاريخ العسكرية المصرية ، وما زالت بطولاتهم تدرس فى الأكاديميات العسكرية العالمية حتى الآن .. ليس هذا فحسب بل كانت بطولات أبطال مصر صدمة أصابت إسرائيل بالدهشة والتعجب فها هو (إرييل شارون) أحد قادة وجنرالات الجيش الإسرائيلى الذين خاضوا كل الحروب ضد مصر .. بداية من حرب ١٩٤٨م ومروراً بحرب ١٩٥٦م ، وحرب ١٩٦٧م ، ومعارك الاستنزاف ، كما شارك أيضا فى الحرب ضد لبنان الشقيق ، وأطلق على حرب ١٩٤٨م (حرب الاستقلال التى لم تكتمل) وذكر أيضا أن معارك الاستنزاف كانت المشكلة الكبرى التى واجهت إسرائيل بعد حرب عام ١٩٦٧م ، وبعد أن ترك (إرييل شارون) الخدمة بالجيش الإسرائيلى عام ١٩٧٢م تم استدعاؤه لمواجهة ما يحدث ويتعرض له الجيش الإسرائيلى على ضفة قناة السويس وهضبة الجولان بعد اندلاع المعارك يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ، وعمل تحت قيادته لواء مدرع بقيادة العقيد (كوفيا) ولواء مدرع آخر مكون من ٤ كتائب مدرعات ، و٣ كتائب مشاة ميكانيكى بقيادة (حاييم) ولواء مظلات بقيادة العقيد (دانى ماشا) وفى سعير القتال أصيب (إرييل شارون) فى رأسه

وظل معصوب الرأس طوال المعارك وبعدها ، وذاق مرارة الهزيمة ولم يستطع تحقيق طموحه العسكرى ، وقبل عام فقط من توليه رئاسة الحكومة الإسرائيلية نشر مذكراته فى كتاب ضخم من القطع الكبير وصلت صفحاته إلى ٧٥٠ صفحة بعنوان (مذكرات مقاتل) وفى هذا الكتاب خصص جزءا كبيرا لحرب الاستنزاف ، ومعارك أكتوبر ، ومما ذكره عن معارك أكتوبر ١٩٧٣م .. (إن الجيش الإسرائيلى تلقى ضربات قاسية فى الخطوط الأولى ووصلت وحداته لدرجة اليأس ، وأن القوات المصرية المهاجمة كانت من التصميم والقوة بحيث اكتسحت خط بارليف ودفاعاته) .

وفى شهر نوفمبر عام ١٩٧٣م شكلت لجنة (أجراثات) الإسرائيلية واستمرت فى عملها أربعة شهور ، وأكدت فى تقريرها النهائى : (إن ما حدث لإسرائيل فى معارك أكتوبر ١٩٧٣ هو هزيمة وتقصير) وأوصت بإحالة ٤ من كبار القادة الإسرائيليين للتقاعد وهم (دافيد إليعازر) رئيس الأركان ، والجنرال (شموئيل جونين) قائد القيادة الجنوبية التى واجهت الجبهة المصرية ، و (إيلي زعيرا) رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ، و (ألبريجادير إربيد شالين) مساعد رئيس الاستخبارات للأبحاث .

كما صدرت بعض الكتب لبعض القادة الإسرائيليين الذين شاركوا فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م وسجلوا فيها إنطباعاتهم ، ونذكر منها كتاب بعنوان (نصر مائع) للجنرال (جونين) ، وكتاب بعنوان (حرب الشرق الأوسط) لقائد كتيبة المظليين التى عملت

تحت قيادة (شارون) وتعرض معظمهـا للإبـادة .. هـذا بالإضـافة إلـى مذكرات (موشي ديان) وزير الدفاع الإسرائيلى الأسبق .

ومما جاء فى تلك الكتب والمذكرات : (فى مسـاء يـوم الخـامس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣م بدأ لواء العقيد أمنون هجومه لتأمين سـاحة العبور عند الدفرسوار انتظارا لقدوم لواء مظلات بقيادة دانـى ماشـا إلا إن هذا اللواء المدرع لم يكد يقترب من القوات المصرية حتـى انهالـت عليـه نيران الصواريخ والأسلحة المضادة للدبابات ودمـرت ٢٧ دبابـة ، وعنـد منتصف الليل أمر أمنون المقدم ناثان قائد كتيبة مشـاة ميكانيكيـة بعـد أن دعمه بسرية دبابات بمهاجمة منطقة تقاطع طـرق ، ودفـع ناثـان سـرية دبابات إلى الأمام بعد أن أبلغه قائدها بأن الطريق مفتـوح ثـم أمـر ناثـان مجموعة عربات نصف مجنزرة من كتيبة بقيادة ها التفى بالتقدم للمنطقـة ، وأثناء تقدم العربات المدرعة اتضح أن سرية الـدبابات التـى سـبقتها قـد دمرت عن آخرها وأن كتيبة المشاة الميكانيكية وقعـت فـى فـخ محكـم .. فخصص أمنون سرية دبابات ثانية للتقدم إلى قريـة الجـلاء أو المزرعـة الصينية ([1]) لتخليص القوة المحاصرة إلا أن سيلاً منهمراً مـن الصـواريخ

---

(١) المزرعة الصينية : هى إحدى قرى محافظة الإسماعيلية على الضفة الشـرقية مـن قناة السويس وقريبة من الشاطئ . ويطلـق عليهـا قريـة (الجـلاء) وأطلـق عليهـا الإسرائيليون (المزرعة الصينية) لنوع الكتابة التى كانـت علـى المكاتـب والحـوائط لخبراء زراعة من اليابان شاركوا المهندسين الزراعيين المصريين أبحاث الزراعـة فـى تلك المنطقة .

المصرية أخذ يطارد الدبابات الإسرائيلية وأبيدت السرية عن آخرها .. فأصر أمنون على عناده وقيامه بالهجوم فأمر المقدم بردم قائد كتيبة الاستطلاع بالهجوم ، ولكنه لم يلبث أن قتل على مسافة ثلاثين متراً فاضطر أمنون أن يصدر أمره إلى قائد ثان للكتيبة بالانسحاب ثم عاد وأمر المقدم إيتان بالتقدم على رأس سرية دبابات فأصيبت ثلاث دبابات منها دبابة إيتان نفسه ، وفشلت محاولة الهجوم الإسرائيلى للمرة لثالثة) .

وفى الساعات الأخيرة ليوم الخامس عشر من أكتوبر ، والساعات الأولى ليوم السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٣م كُلف لواء مظلات إسرائيلى بالعبور للضفة الغربية لقناة السويس بقيادة العقيد (دانى ماشا) ، وفى مزيد من الحيطة والحذر صدر الأمر لسرية دبابات باتخاذ موقع لها لتكون بمثابة حاجز أمام أى تدخل للقوات المصرية من الشمال أو الشرق إلا أن تلك السرية دخلت فى كمين أعده اللواء المصرى ١٦ مشاة ، وتم تدمير السرية بالكامل دون أن يعلم (دانى ماشا) شيئا عن مصيرها .

وفى مساء يوم السادس عشر من أكتوبر ١٩٧٣ بدأ لواء مظلات إسرائيلى بقيادة العقيد (عوزى مائير) تحركه فى اتجاه القناة وفى مقدمته كتيبة المقدم (إيزاك) إلا أنها فوجئت بسيل منهمر من نيران المدفعية المصرية ، واستمرت المعركة ١٤ ساعة متواصلة ، وكانت خسائر لواء المظلات الإسرائيلى فيها ٧٠ قتيلاً ، و١٠٠ جريحاً .

وذكر (موشى ديان) فى مذكراته : (فى السابع عشر من أكتوبر ١٩٧٣م زرت مركز القيادة المتقدم لشارون وطلب منى بعد عبورنا القناة

أن نصعد على ظهر عربة مدرعة . ولكنني طلبت أن أقطع جزءا من الطريق سيرا على الأقدام إلا أنني لم أستطع إخفاء مشاعري عند مشاهدتي لمئات من العربات العسكرية المهشمة والمحترقة ، ومع اقترابنا من كل دبابة كان الأمل يراودني في ألا أجد علامة الجيش الإسرائيلي عليها ، وانقبض قلبي فقد كان هناك كثير من الدبابات الإسرائيلية المحطمة .. لم أشاهد على الإطلاق مثل ذلك المنظر على الطبيعة ولا في اللوحات ولا في أفظع الأفلام السينمائية الحربية) .

أما الجنرال (شاؤول موفاز) رئيس الأركان الأسبق .. فقد كان نقيبا وقائدا لسرية مظليين خلال معارك أكتوبر عام ١٩٧٣م ، وقد قال : (إن حرب أكتوبر مفاجأة تماما لنا ولن أنسى ما حدث فيها لقد تعرضت للموت أكثر من مرة على الجبهة) .

وفي مايو عام ١٩٧٥م أجرت شبكة (B.B.C) بالتليفزيون البريطاني مقابلة مع (إرييل شارون) وسأله المذيع بقوله .. سيدي الجنرال شارون .. يجمع الخبراء العسكريون في العالم أن مصر حققت في حرب أكتوبر ١٩٧٣م مفاجأة كبيرة أذهلت وشلت الجانب الإسرائيلي تماما ، ومن وجهة نظركم ماذا كانت المفاجأة في هذه الحرب ؟ هل هي في اختيار يوم الهجوم ليكون يوم عيد الغفران ؟ هل هي في اختيار التوقيت ليكون الساعة الثانية ظهراً ؟ هل بتعمد الهجوم في رمضان ؟ هل باستخدام هذه الفرق الخمس من المشاة التي تمكنت من تكوين رؤوس الشواطئ بدون الدبابات وتصدت للهجمات المضادة للدبابات الإسرائيلية ؟ هل بتطبيق

نظرية جديدة فى هذه الحرب .. وهى تحييد القوات الجوية الإسرائيلية فى ميدان القتال ؟ هل فى خراطيم المياه لفتح الثغرات فى الساتر الترابى ؟ ثم استطرد مذيع البرنامج فى سؤاله للجنرال (إرييل شارون) بقوله : نريد أن نعرف منك وأنت أحد الذين شاركوا فى تلك الحرب .. ماهى بالضبط المفاجأة التى حققها المصريون فى تلك الحرب من وجهة نظر الجانب الإسرائيلى ؟ فتنهد الجنرال (إرييل شارون) طويلاً ثم قال للمذيع : سأقول لك سرا جديدا .. إن جميع الباحثين والدراسات والكتابات تناولت كل ما ذكرته فى سؤالك ، ولكنى أختلف معهم جميعاً .. أن كل ما ذكرته من هذه العناصر السابقة نجح فيها المصريون بسبب ضيق أفق(موشى ديان) وصارت خلفه (جولدا مائير) .. أما فى رأيى الشخصى فإن مفاجأة حرب يوم الغفران كانت فى الجندى المصرى الجديد .. فلا أنسى خلال المعارك قيام ثلاثة من الجنود المصريين بتدمير ثلاث دبابات من سرية مكونة من عشر دبابات كنت أقودها بنفسى فى اتجاه الدفرسوار ، ومعجب بمجابهة الجنود الثلاثة بصدورهم لعشر مدرعات مضحين بأرواحهم فى سبيل تنفيذ مهمتهم ، ثم استطرد (شارون) بقوله : لقد حاربنا المصريين فى عدة حروب وكنا فى الحروب السابقة نعرف شكل وطبيعة الجندى المصرى ، وعندما دخلنا حرب أكتوبر كنا متصورين أن الجندى المصرى هو نفس الجندى فى عام ١٩٥٦، وعام ١٩٦٧م ولكن الأمر فى حرب أكتوبر اختلف تماماً ، ثم قال للمذيع : أعترف لك أنه منذ السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م ورغم توالى الأحداث لم يكن أى منا فى القيادة الإسرائيلية يريد أن

يصدق أن هناك تغييراً حدث .. ربما كنا مذهولين مــن نجــاح الأداء لهــذا الجندى المصرى الجديد ، ثم تحدث (شارون) عمــا شــاهده فــى قتالــه ومولجهة الفرقة ١٦ مشاة المصرية وقال : بعد إصــابتى فــى الدفرســوار وإخلائى للخلف تعمدت أن أستمع لبعض الأسرى المصريين ، وأقرأ تقــارير الاستخبارات .. فعرفت وعلمت أن أكبر مفاجأة لجــيش الــدفاع فــى هــذه الحرب هو الجندى المصرى .. ساعتها فقط أحسست بالخطر على إســرائيل وعلى جيش الدفاع ، ثم أضاف (شارون) : بعد توقف إطلاق النــار وفــى مباحثات الكيلو ١٠١ لم يكن يشغلنا شئ إلا تلك القوة الحديثة فــى الإنســان المصرى لأننا شعرنا أنه على جيش الدفاع أن يعيد حساباته من جديــد وأن مهمة مراكز الدراسات الجديدة فى إسرائيل هى التركيز مــن الآن فصــاعدا على تلك القوة المصرية الجديدة حتى لا نفاجأ مرة أخرى بأى قتال قادم .

وهذا الكتاب (وطنى حبيبى) للمؤلــف والزميــل الأديــب الكاتــب (إبراهيم خليل إبراهيم) يقدم نخبة من أبطال مصر الذين سطروا بطــولاتهم فى سجلات الشرف والكرامة .. لذا فهو جدير بالقراءة أكثر مــن مــرة بــل والاحتفاظ به مرجعا ونبراسا للأجيال القادمة ولذاكرة الوطن .

الإذاعى

هانــــى عماشــــة

إذاعة وسط الدلـــتا

منقوش على القلب

الوطن أغلى شئ فى الوجود ، ومنذ نعومة أظافرى وأنا متيم بحب الوطن .. فقد نقشته على قلبى .. ليس هذا فحسب بل أجوب وأبحث وأنقب عن كل عشاق الوطن وأقدمهم للأجيال المعاصرة والقادمة وللعالم .. كل العالم ، ولذا جاء كتابى هذا ليعرض مجموعة من الأبطال الأوفياء ، ونذكر منهم : البطل المشير (أحمد إسماعيل على) وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م الذى أضاف للحرب تكتيكا جديداً . وقد أطلق عليه (رجل المهام الصعبة) ، والبطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وأحد رموز العسكرية المصرية ومفكريها العظام ، وقد أطلقت عليه الصحافة الإسرائيلية لقب (الجنرال النحيف المخيف) ، ويعد من أعظم ٥٠ شخصية عسكرية فى القرن العشرين ، والبطل المشير (محمد على فهمى) الذى استطاع فى وقت قياسى أن يؤسس السلاح الجوى الذى لعب دوراً حاسماً فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م وقضى على أسطورة التفوق الإسرائيلى ، والبطل الفريق الأول (فؤاد ذكرى) أول قائد مصرى للبحرية قاد أسطولها الحربى فى حرب حقيقية وحقق انتصاراً تاريخيا فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م منذ عصر (إبراهيم باشا) أمير البحرية المصرية ، وأطلق عليه (أسد البحار) ، والبطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالب) الذى ساهم فى تطوير القوات المسلحة وشهد العالم مدى تفوق المدفعية المصرية فى معارك أكتوبر ١٩٧٣ فقد كان لها شرف البدء فى

المعارك وحققت السيادة الكاملة للقوات المسلحة المصرية ، والبطل (عبد المنعم خليل) الذى تولى قيادة الجيش الثانى وتصدى لثغرة الدفرسوار ، والبطل الفريق (سعد مأمون) الثعلب الذى قام بتعديل الخطة التى وضعت لتصفية الثغرة ، ولقن إسرائيل درساً لن تنساه ، والبطل الفريق (عبد المنعم واصل) الذى تولى قيادة الجيش الثالث الميدانى خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ خلفاً للفريق (سعد مأمون) الذى أصيب بأزمة قلبية نتيجة للمجهود الشاق الذى قام به ، والبطل الفريق طيار (مجدى شعراوى) الذى تولى قيادة القوات الجوية فى شهر مارس عام ٢٠٠٢م ، والبطل اللواء (أحمد شوقى فراج) رئيس مهندسى الجيش الثالث فى معارك أكتوبر ، والبطل العقيد طيار (زكريا كمال) قائد التشكيل الجوى الذى قام بالضربة الجوية الأولى يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ، والبطل الطيار (عاطف السادات) الذى رفض الانتظار للضربة الجوية الثانية وصمم على الاشتراك فى الضربة الجوية الأولى ، والبطل اللواء (شفيق مترى سدراك) أحد علماء القوات المسلحة فى العلوم العسكرية وفنون التكتيك ، وأول الشهداء من ضباط العبور العظيم ، والبطل الرائد (غريب عبد التواب) ووحدة الدم ، والبطل الرائد (صلاح حواش) الذى قاد جنوده لتدمير ٦٣ دبابة إسرائيلية خلال ٧٢ ساعة فقط ، والبطل المقدم (شريف السرساوى) بطل صواريخ البحر ، والبطل (نبيه جرجس) بطل رمى الألغام ، والبطل (عبد السميع الحسينى) بطل الممرات الجوية ، والبطل (محمد زلط) الذى سد بجسده فتحة دشمة إسرائيلية ليتمكن الأبطال من التعامل معها ،

والبطل (أحمد شوقى عفيفى) الذى دمر ٢٠ دبابة إسرائيلية ، والبطل (فتحى شلبى) الذى دمر ١٣ دبابة ومجنزرة من القوات الإسرائيلية ، والبطل (عبد العزيز محمود) ابن مؤسسة الأهرام الذى قاتل بشراسة دفاعاً عن مدينة السويس ، والبطل الفدائى (حسن على) الذى كان يحمل الصواريخ على ظهور الجمال ، والبطل (سالم الهرش) الذى أعطى (موشى ديان) والمخابرات الإسرائيلية درساً لا ينسى ، والبطل (موسى الرويشد) الذى فقد إحدى عينيه وتهشم قفصه الصدرى ، وقصة بكاء (شارون) فى أبوشنار (ياميت) .. ليس هذا فحسب بل يضم مؤلفى هذا نخبة من الأبطال العظام الذين أكاد أسمعهم وهم يرددون :

رسمنا على القلب وجه الوطن	نخيلاً ونيلاً و شعباً أصيلا
وصناك يا مصر طول الزمن	ليبقى شبابك جيلاً فجيلا
على كل أرض تركنا علامة	قلاعاً من النور تحمى الكرامة
عروبتنا تفتديك القلوب	ويحميك بالدم جيش الكنانة
وتنساب يا نيل حراً طليقا	لتحكى ضفافك معنى النضال
وتبقى مدى الدهر حصناً عريقا	بصدق القلوب وعزم الرجال
رسمنا على القلب و جه الوطن	نخيلا ونيلاً وشعباً أصيلا
وصناك يا مصر طول الزمن	ليبقى شبابك جيلاً فجيلا
يد الله يا مصر ترعى سماك	وفى ساحة الحق يعلو نداك
وما دام جيشك يحمى حماك	ستمضى إلى النصر دوما خطاك

(وطنى حبيبى – إبراهيم خليل إبراهيم)

ســـــلام عليــك إذا مـا دعـــانـا	رســـول الجهاد ليوم الفداء
وسالت مع النيل يوما دمــــــانـا	لنبنى لمصر العـــلا والرخاء
رسمنا على القلب و جه الوطن	نخيلاً ونيلاً وشــــعباً أصيلا
وصناك يا مصر طول الزمـــن	ايبقى شـــبابـــك جيلاً فجيلا

وفى الختام أتمنى أن يكون كتابى هذا إضـــافة للمكتبـــة العربيـــة ، وإضاءة للأجيال القادمة .. فوطنى حبيبى ومنقوش على القلب .

إبراهيم خليل إبراهيم

البطل المشير (أحمد إسماعيل على)

البطل المشير (أحمد إسماعيل) قبل أن يولد كانت والدته قد أنجبت عدداً من البنات ، ولما حملت فيه فكرت فى إجهاض نفسها خشية أن يكـــون المولود الجديد بنتاً .. حدث ذلك فى شهر أكتوبر عام ١٩١٧ بـــالمنزل رقـــم ٨ بشارع الكحالة بشبرا بمحافظة القاهرة ، ولم تكن الأم تدرك مـــا ســـيكون عليه مستقبل ابنها ؟ .

فى سن الطفولة عندما كان يسأله الكبار : نفسك لما تكبر تبقى إيـــه يا أحمد ؟ فيقول : نفسى أبقى ضابط بالجيش المصرى .

حبه هذا للقوات المسلحة جعله يقرر ترك الدراســـة بكليـــة التجـــارة والالتحاق بالكلية الحربية ، وفى البداية رفضت الكلية الحربية التحاقه بهـــا ، وكذلك الأمر بالنسبة لأنور السادات .. بدعوى أنهما مـــن عامـــة الشـــعب ، وذلك فى عام ١٩٣٤م . ولكنه لم ييأس وحاول ثلاث مرات حتى تـــم قبولـــه وهو طالب بالفرقة الثالثة بكلية التجارة .

فى عام ١٩٣٨م تخرج فى الكلية الحربية برتبة ملازم ثان فى دفعة مزدوجة (٣٧-٣٨) ومن زملائه : جمال عبـــد الناصـــر ، ومحمـــد أنـــور السادات ، وعبد المنعم رياض ، ويوسف السباعى ، وأحمد مظهر ، والتحـــق بسلاح المشاه .

فى بعثة للتدريب بدير سفير بفلسطين عـــام ١٩٤٥م جـــاء ترتيبـــه الأول على الضباط المصريين والإنجليز .

بدأت موهبته تتألق فى الحرب العالمية الثانية التى اشترك فيها كضابط مخابرات فى الصحراء الغربية ، وفى حرب فلسطين .. حيث كان قائداً لسرية مشاه فى رفح وغزة ، وتلك الخبرة أهلته ليكون أول من قام بإنشاء نواة قوات الصاعقة .

أثناء العدوان الثلاثى الذى قامت به بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر فى خريف عام ١٩٥٦م كان برتبة (عقيد) وقاد اللواء الثالث مشاه فى رفح ثم القنطرة شرق .

تميز البطل (أحمد إسماعيل على) بدماثة الخلق ، والبساطة ، والشجاعة . والتفانى فى العمل ، والتمسك بالتقاليد والقيم العسكرية ، وتميزت عسكريته بالضبط والربط ، وكان يسخر كل إمكاناته لخدمة وراحة ضباطه وجنوده لأنه كان مؤمناً بأن الجندى المقاتل هو أثمن سلاح فى المعركة .

فى عام ١٩٥٧م التحق بكلية مزونزا العسكرية بالاتحاد السوفيتى ، وفى نفس العام عمل كبيراً للمعلمين فى الكلية الحربية ، وبعد ذلك تركها وتولى قيادة الفرقة الثانية مشاه التى أعاد تشكيلها لتكون أول تشكيل مقاتل فى القوات المسلحة المصرية .

فى عام ١٩٦٠ حاولت مراكز القوى الإطاحة به ، وكان برتبة (عميد) وبعد عام ١٩٦٧م وجدت تلك المراكز مبرراً للإطاحة به ، وبالفعل نجحوا فى ذلك ، ولكن الرئيس (جمال عبد الناصر) استدعاه وسلمه قيادة القوات شرق قناة السويس ، وبعد ثلاثة شهور فقط من معارك ١٩٦٧م أقام

أول خط دفاعى كما قام بإعادة تنظيم هذه القوات وتدريبها وتسليحها ، وبعد فترة وجيزة تمكنت هذه القوات أن تخوض معركة رأس العش ، ومعركة الجزيرة الخضراء ، وإغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) .

فى أواخر عام ١٩٦٨م تولى البطل (أحمد إسماعيل على) رئاسة هيئة العمليات ، وبعد استشهاد الفريق (عبد المنعم رياض) رئيس أركان حرب القوات المسلحة على الجبهة فى التاسع من شهر مارس عام ١٩٦٩م تولى رئاسة أركان حرب القوات المسلحة ، ولكن أعداء النجاح استطاعوا زرع الوقيعة بينه وبين الرئيس (جمال عبد الناصر) ولذلك استدعاه الفريق أول (محمد فوزى) وزير الحربية وأبلغه فى الثانى عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٦٩م بإعفائه من منصبه وتركه للحياة العسكرية ككل ، فاستقبل هذا القرار بهدوء .

فى الثامن والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٧٠م توفى الرئيس (جمال عبد الناصر) ، وتولى الرئيس (محمد أنور السادات) حكم مصر فى شهر أكتوبر عام ١٩٧٠م وكان يعلم تمام العلم وطنية المشير (أحمد إسماعيل على) ولذا اختاره فى شهر مايو عام ١٩٧١م لرئاسة جهاز المخابرات الحربية ، وفى السادس والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٧٢م استدعاه إلى منزله بالجيزة لتعيينه قائداً عاماً للقوات المسلحة ، ووزيرا للحربية وطلب منه البدء فوراً فى الإعداد للحرب وإعادة الكرامة لمصر والأمة العربية . وقد كتب الفريق أول (أحمد إسماعيل) ظروف تعيينه وزيراً للحربية وقائداً عاماً للقوات المسلحة بقلمه حيث قال : (كان هذا

النهار أحد الأيام الهامة والحاسمة فى حياتى كلها ، بل لعله أهمها على الإطلاق .. التاريخ ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢- ١٩ رمضان ١٣٩٢هـ حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر ، والمكان .. منزل الرئيس السادات بالجيزة .. كنا – سيادته وأنا – نسير فى حديقة المنزل .. لم أكن أدرى سبب استدعائى ، ولكنى توقعت أن يكون الأمر هام وخطير ، وبعد حديث قصير عن الموقف حدث ما توقعته حيث أبلغنى سيادته بقرار تعيينى وزيرا للحربية اعتبارا من ذلك اليوم ، وفى نفس الوقت كلفنى بإعداد القوات المسلحة للقتال بخطة مصرية خالصة تنفذها القوات المسلحة المصرية ليتخلص بها الوطن من الاحتلال الصهيونى [1] ، كان لقاؤه لى ودوداً إلى أقصى حد ، وكان حديثه معى صريحاً إلى كل حد ، وعندما أنتهى اللقاء ركبت السيارة لتنطلق فى شوارع القاهرة وشريط من الذكريات والأحداث والظروف تمر فى ذهنى

---

(١) وزارة إعداد الدولة للحرب كانت تضم : الدكتور عزيز صدقى رئيسا للوزراء ، والدكتور محمد عبد القادر حاتم وزيراً للإعلام ورئيس الحكومة بالإنابة ، ومحمد أحمد صادق وزيراً للحربية ، وممدوح سالم وزيرا للداخلية ، ومحمود محفوظ وزيراً للصحة ، وفؤاد مرسى وزيرا للتموين . ويحيى الملا وزيراً للصناعة والبترول ، وعزيز يوسف سعد وزيرا للرى ، وصلاح غريب وزيراً للقوى العاملة ، ومصطفى الجبلى وزيراً للزراعة ، وشمس الدين الوكيل وزيراً للتعليم العالى ، وعبد العزيز كمال وزيراً للإسكان والتشييد ، ومحمد حسن الزيات وزيراً للخارجية ، والشيخ عبد الحليم محمود وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر ، وزكى محمد هاشم وزيرا للسياحة ، وأحمد محمد عفت وزيراً للنقل البحرى . ومحمود رياض وزيرا للمواصلات . ومحمد مرزيان وزيراً للاقتصاد ، وعلى عبد الرازق وزيرا للتعليم ، وعبد المنعم عمارة لشئون مجلس الوزراء .

وأمام عينى .. هآنذا أعود مرة أخرى لأرتدى الملابس العسكرية حيث كانت آخر مرة خلعتها يوم ١٢ سبتمبر ١٩٦٩م عندما أبلغنى الفريق محمد فوزى وزير الحربية قرار إعفائى من منصبى كرئيس للأركان ، وأذكر وقتها أننى قلت لوزير الحربية : (كل ما أرجوه أن أتمكن من الاشتراك فى القتال عندما يتقرر قيام القوات المسلحة بحرب شاملة ضد إسرائيل ، وفى هذه الحالة أرجو أن أعود إلى الخدمة ، ولو كقائد فصيلة أو جندى) .

أشرف البطل (أحمد إسماعيل على) بنفسه على تدريبات القوات المسلحة و فى لقاء مع الرئيس السادات سأله عن إمكانية دخول معركة عسكرية ناجحة ؟ فقال : قواتنا قادرة على ذلك ولكن بالتخطيط والإعداد السليم ، وتمكن فى شهور من التغلب على مشاكل رئيسية كانت تقف عقبة أمام العبور .

فى الثامن والعشرين من يناير عام ١٩٧٣م قامت هيئة مجلس الدفاع العربى بتعيينه قائدا عاما للجبهات الثلاث .. المصرية والسورية والأردنية .

وقبل أن تبدأ المعارك يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م كان أحد أربعة يعلمون موعد ساعة الصفر وهم : الرئيس محمد أنور السادات ، والرئيس السورى حافظ الأسد ، ومحمد عبد الغنى الجمسى ، وأحمد إسماعيل على .

وفى يوم الثلاثاء السابق ليوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م استدعاه الرئيس (محمد أنور السادات) وقال له : (اليوم الثلاثاء وسوف

نحارب يوم السبت القادم ، ويوم الثلاثاء قد تكون جثتك معلقة في ميدان التحرير لو لم تكسب المعركة فهل أنت قابل ؟ فرد (نعم أنا قابل يا سيادة الرئيس من أجل مصر) وفى السادس من أكتوبر قاد قوات الجبهتين الشمالية والجنوبية فى حرب التحرير .

وعرف عنه إنه (رجل المهام الصعبة) وفى تواضع شديد قال : (لست إلا رجلا من بين هؤلاء الرجال أتاحت الظروف أن أكون في موقع القيادة فوفقنى الله بهم . ووفقنا جميعا إلى تحقيق أمل أمتنا فيها ، وتحقق نصر أكتوبر المجيد) .

فى أعقاب حرب أكتوبر أصدر الرئيس (السادات) قرارا بترقية الفريق أول (أحمد إسماعيل) إلى رتبة (المشير) أرفع الرتب العسكرية .

وقد قال عنه الرئيس (جمال عبد الناصر) بعد تعيينه قائدا للجيش فى الجبهة عقب نكسة ١٩٦٧م : (إنه يستحق عن جدارة هذا المنصب وقادر على تبعاته وتحقيق نتائج مبهرة) .

وقال عنه الفريق أول عبد المنعم رياض : (إنه لا يسمح لأحد سواه فى القوات المسلحة أن يناقشه فى الأمور العسكرية) .

وقال عنه الرئيس محمد أنور السادات : (إن الأمة العربية لم تنجب مثله لا فى المعلومات العسكرية ولا فى رباطة الجأش أثناء إدارة المعركة) .

وقال عنه الرئيس محمد حسنى مبارك : (إنه نوع فذ من القادة العظام) .

وقال مؤلفو كتاب - حرب كيبور - : (لم تكن المفاجأة فى الاستيلاء على نقاط خط بارليف الحصينة وحدها ، كانت المفاجأة هى وجود قائد مصرى يستطيع أن يحارب بهذه الكفاءة) .. وكان المقصود بالمفاجأة الأخيرة هو البطل المشير (أحمد إسماعيل) .

ونشرت مجلة التايمز البريطانية : (أحمد إسماعيل هو الرجل الذى خطط لعبور الجيش المصرى فى سرية تامة وتصيد إسرائيل بصورة مفاجأة . وإنه يتمتع بشخصية أبوية بالإضافة لقيادته العسكرية) .

وفى الثانى من شهر ديسمبر عام ١٩٧٤م وقبل وفاته بأيام نشرت مجلة (الجيش) الأمريكية صورة البطل المشير (أحمد إسماعيل على) ضمن ٥٠ شخصية عسكرية معاصرة أضافت للحرب تكتيكاً جديداً وقالت : (أنه القائد المصرى الذى يتمتع بقدرة هائلة على الصبر وتحمل المفاجآت ولديه ابتسامة عريضة لا تمكن الصحفيين من التقاط أى معلومة لا يريد أن ينطق بها) .

حصل المشير (أحمد إسماعيل على) على العديد من الأوسمة والنياشين والميداليات تقديرا لكفاءته العسكرية .

فى شهر ديسمبر عام ١٩٧٤ فاضت روح البطل المشير (أحمد إسماعيل) فى أحد مستشفيات لندن .

وتقول زوجته السيدة سماح الشلقانى : (كان البطل المشـير أحمـد إسماعيل على علاقة طيبة بالقادة والجنود ، وأذكر أن عقـد قـران ابنتنـا نرمين .. شاهدى عقد زواجها هما : الرئيس جمال عبد الناصر ، والمشـير عبد الحكيم عامر ، وعندما ترك الخدمة فى شـهر سـبتمبر عـام ١٩٦٩م قرر له الرئيس جمال عبد الناصر معاش وزير ، وقد كـان وقتهـا رئيسـاً للأركان) .

ويقول الدكتور السفير محمد أحمد إسماعيل : (والدى كـان يقـول لى .. والدتك تستحق أعلى الأوسمة فلقد تكفلت بتربيتكم وجعلتنـى أتفـرغ تماما لعملى ودراساتى) .

وتقول الدكتورة نرمين أحمد إسماعيل : (والـدى كـان أب حنـون بمعنى الكلمة . وكان يضع قواعد ما زلنا ننفذها حتى الآن منهـا : احتـرام الصغير للكبير ، وعدم الحديث بصوت مرتفع ، فالنظـام والاحتـرام وحـب الدراسة وحب مصر أشياء وضعها أبى ببساطة داخلنا حتى صـارت جـزءا منا) .

رحم الله البطل المشير (أحمد إسماعيل على) واضع خطة السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ، والقائد الذى أدخل الرعب فى قلب تل أبيب.

البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى)

البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) وزير الدفاع الأسـبق .. أحد رموز العسكرية المصرية ومفكريها العظام .. خدم بـالقوات المسـلحة لمدة أربعين سنة تقريبا ، وعاصر كل المعارك التى خاضـتها مصـر ضـد إسرائيل ، ونظرياته تدرس فى الأكاديميات العالمية ، وقد قال عنه الـرئيس الرئيس السادات : (إنه رجل عسكرى يصـلح لمائـة عـام مـن الخدمـة العسكرية) ووصفته الصحف الإسرائيلية بـ (الجنرال النحيـف المخيـف) نظرا لضآلة جسمه وكفاءته العالية فى العمل العسكرى طوال مـدة خدمتـه بالقوات المسلحة المصرية . ووصفته الصحف الأمريكية بأنه (مـن أعظـم ٥٠ شخصية عسكرية عرفها القرن العشرين) .

ولد البطل (محمد عبد الغنى الجمسى) فى عـام ١٩٢١ بالبتـانون مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، وتلقى تعليمه الثانوى بها .

فى شهر نوفمبر عام ١٩٣٩م تخرج فى الكلية الحربية ليبدأ حياتـه العسكرية ضابطا بسلاح المـدرعات ، وتـولى خـلال مشـواره العسـكرى مناصب عدة فقد تولى قيادة تشكيلات المدرعات ، ثم رئاسة حـرب سـلاح المدرعات . وقاد اللواء الثانى مـدرع بالقنـاة ، بعـدها التحـق بأكاديميـة مزونزا بالاتحاد السوفيتى . وعاد فى نهايـة عـام ١٩٦١م ليتـولى قيـادة أحدث مدرسة مصرية للمدرعات ، وتولى بعد ذلك رئاسة فـرع المـدرعات بهيئة التدريب ، والتحق بأكاديمية ناصر العسكرية العليا ، وفى شهر يوليـو

عام ١٩٦٦م أسند إليه اللواء (أحمد إسماعيل) رئيس أركان القوات البرية .. رئاسة عمليات هذه القوات .

وأعجب البطل (محمد عبد الغنى الجمسى) بالقادة العسكريين الإنجليز والألمان البارزين فى الحرب العالمية الثانية ، واسترشد بآرائهم فى المواقف والعمليات العسكرية التى قاموا بها منذ أن كان ضابطاً بالقوات المسلحة المصرية .

شغل العديد من المناصب القيادية بالقوات المسلحة المصرية ، وكان رئيساً لهيئة عمليات القوات المسلحة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م .

وعن حرب يونيو عام ١٩٦٧م قال : (اتخذت القيادة السياسية قرارات سياسية دون أن تكون القوات المسلحة مستعدة لتنفيذها ، والقيادة العامة للقوات المسلحة كانت تلعب دوراً سياسياً أكبر من الدور العسكرى ، ولم يكن هناك فاصل بين السياسة والعسكرية ، وكانت القرارات السياسية والعسكرية خاطئة تماما ، وبالتالى وقعت هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م المرة .. فالمشير (عبد الحكيم عامر) وزملائه لم يكونوا مستعدين للحرب ، ومع ذلك دخلوها ، وحشد الرئيس جمال عبد الناصر القوات المصرية فى سيناء دون مبرر قوى ، وقد قال .. إنه حشدها لأن سوريا مهددة من إسرائيل وأن مصر سوف تقدم لها العون ، كما قام بإبعاد قوات الطوارئ الدولية التى كانت تفصل بين مصر وإسرائيل مما ترتب عليه أن أصبحت دول كثيرة معادية لمصر ، والخطأ الأكثر خطورة هو أن إسرائيل أعلنت أنه لو أغلق مضيق تيران (العقبة) فى اتجاه إيلات فإن ذلك يعد بمثابة إعلان

للحرب مع إسرائيل .. ورغم ذلك قام الرئيس جمال عبد الناصر بإغلاقه فأصبحت الحرب مؤكدة) .

وبعد هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م تقدم البطل اللواء (محمد عبد الغنى الجمسى) بالاستقالة نظراً للهزيمة المريرة بالإضافة إلى إخلاء الطريق أمام قيادات جديدة للقوات المسلحة تستطيع أن تسترد سيناء بعد احتلالها ، ولكن رفضت الاستقالة وتم تعيينه رئيساً لأركان جبهة قناة السويس مع الفريق أول (أحمد إسماعيل) قائد منطقة السويس أثناء معارك الاستنزاف ، واستمر البطل (محمد عبد الغنى الجمسى) فى موقعه حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م .

مرت القوات المسلحة المصرية بست سنوات عجاف من يونيو عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٣م ورفض الشعب والجيش مرارة الهزيمة ، وبعد أقل من شهر بعد نكسة ١٩٦٧م تمكن عدد محدود من جنود الصاعقة صد هجوم بعض الدبابات الإسرائيلية وانتهى القتال الذى دام أياما بإيقاف تقدم القوات الإسرائيلية نحو جنوب بور سعيد ، ولم تعاود القوات الإسرائيلية الهجوم عليها أبدا ، وظلت (رأس العش) المنطقة الوحيدة التى لم تدنس بالاحتلال والقوات الإسرائيلية .

فى يومى الرابع عشر والخامس عشر من شهر يوليو عام ١٩٦٧م قامت القوات الجوية المصرية بطائراتها المتبقية بغارة ضد المواقع الإسرائيلية قرب القنطرة وفجرت ودمرت تشوينات الأسلحة والذخيرة التى جمعتها إسرائيل من سيناء ، ولاحت بوادر استرداد الثقة حينما تمكنت

لنشات الصواريخ المصرية قرب بور سعيد فى الحادى والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٦٧م من إغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) والتى كانت تعادل ثلث المدمرات الإسرائيلية الموجودة بالبحر .

وتوالت قصفات المدفعية المصرية على طول مواجهة قناة السويس حتى عشرين كيلو مترا داخل سيناء .

وفى عام ١٩٦٨ أصدر الرئيس (جمال عبد الناصر) القانون رقم ٤ الذى نظم وضع القوات المسلحة ضمن الإطار العام لأجهزة الدولة وحدد بمقتضاه سلطات فعالة لرئيس الجمهورية بوصفه القائد الأعلى ، واختصاصات وزير الحربية ورئيس الأركان ، وتم إعادة تنظيم المناطق العسكرية لتغطى أرض مصر كلها ، وتم على أساس هذا التنظيم تحويل تنظيم قيادة المنطقة الشرقية العسكرية التى كانت تخضع لها من قبل وحتى عام ١٩٦٧م القوات الموجودة فى سيناء ، ومنطقة القناة بقيادتين ميدانيتين اقتسمتا الجبهة بالتساوى وهما : الجيش الثانى الذى كلف بالقطاع الشمالى من الجبهة ، والجيش الثالث الذى كلف بالقطاع الجنوبى ، وأنشئت أيضا قيادة قوات الدفاع الجوى وأصبحت مع أوائل عام ١٩٦٨ بمثابة القوة الرئيسية الرابعة فى القوات المسلحة .

والقوات الجوية شهدت منذ تولى البطل (محمد حسنى مبارك) قيادة الكلية الجوية ثم رئاسة أركان القوات الجوية ثم قائدها .. عملية بناء غير مسبوقة شملت تخرج ١٢ دفعة من الطيارين ، ١٠ دفعات من الملاحين . وتجهيز هندسى لمختلف المطارات والقواعد الجوية ، وإنشاء

مطارات جديدة فى كل أنحاء مصر ، وتعددت صور الإنشاءات بين دشم محصنة ، ودشم ذخيرة ، ومراكز قيادة ، وبلغ حجم الإنشاءات فى القوات الجوية ثمانية أضعاف الهرم الأكبر . وتضاعفت ساعات الطيران للطيارين مرتين ونصف ، وتضاعفت طلعات رمى الطيارين بالقنابل والصواريخ ما بين ١٨ إلى ٢٠ مرة .

وكانت عملية إعادة بناء قوات الدفاع الجوى تمثل فى حد ذاتها قصة بطولة بمفردها حيث كان لدينا فقط بضعة مدافع ورشاشات مضادة للطائرات ، وعدد ضئيل من بطاريات الصواريخ ، وقليل من أجهزة الرادار .

وقد حاولت إسرائيل تدمير إرادة مصر فقامت بغارات جوية وصل عددها من يوليو حتى سبتمبر عام ١٩٦٩م حوالى ١٠٠٠ غارة فى العمق ضد بعض الأهداف المدنية لتوسيع رقعة القتال .

واتخذ الرئيس (جمال عبد الناصر) قراراً ببناء مواقع محصنة لصواريخ الدفاع الجوى ثم اتخذ قرارا بإقامة حائط الصواريخ على امتداد الجبهة الغربية لقناة السويس ، ووصل حجم الأعمال الهندسية فى حائط الصواريخ ١٢ مليون متر مكعب أعمال ترابية ، ومليون ونصف مليون متر مكعب من الخرسانة العادية . ومليونين خرسانة مسلحة ، ٨٠٠ كيلو متر طرق أسفلت ، ٣٠٠٠ كيلو متر طرق ترابية ، وقدرت تكاليف حائط الصواريخ بحوالى ٧٦ مليون جنيه .

وبعد عملية إعادة البناء تم تنفيذ العديد من العمليات القتالية كبروفة طبق الأصل لعملية العبور .. ففي سبتمبر عام ١٩٦٨م قامت المدفعية المصرية بتدمير بطاريات الصواريخ أرض / أرض قصيرة المدى التى أقامتها إسرائيل فى مواجهة مدينتى الإسماعيلية والسويس وبقية القرى بمنطقة القناة ، ورغم محاولات إسرائيل التدخل بقواتها الجوية ضد المدفعية المصرية فإن عمليات القصف المدفعي تواصلت جنبا إلى جنب مع عمليات العبور والتى تزايدت بشكل كبير منذ يونيو ١٩٦٩م .

وفى يوليو عام ١٩٦٩م قامت قوة مصرية بعملية عبور من منطقة بور توفيق واقتحمت موقعا إسرائيليا وقتلت وجرحت نحو ٤٠ جندى ، واستمرت فى الموقع لمدة ساعة بعد أن دمرت ٥ دبابات إسرائيلية ، ومركز مراقبة وعادت بأول أسير إسرائيلى .

وفى التاسع من ديسمبر عام ١٩٦٩م قامت طائرة ميج ٢١ مصرية بإسقاط أول طائرة فانتوم إسرائيلية .

وفى يوليو عام ١٩٧٠ تمكنت صواريخ الدفاع الجوى فى أسبوع واحد من إسقاط ١٧ طائرة إسرائيلية فيما عرف بأسبوع تساقط الطائرات الفانتوم الإسرائيلية .

وخلال معارك الاستنزاف خسرت إسرائيل ثلاثة أمثال ما لحقها من خسائر بشرية خلال حرب ١٩٦٧م ، وفقدت خلالها ٤٠ طياراً ، ٢٧ طائرة قتال ، ومدمرة ، وسبعة زوارق وسفن إنزال ، ١١٩ مجنزرة ، ٧٢

دبابة . ٨١ مدفع ميدان وهاون ، ومقتل ٨٢٧ جنديا وضابطاً ، وإصابة ٢١٤١ فرداً .

وشمل الإعداد لحرب أكتوبر ١٩٧٣م أيضاً إنهاء خدمة المستشارين والخبراء السوفيت بالقوات المسلحة فى يوليو ١٩٧٢م ، وتغيير القيادة العسكرية بالقوات المسلحة فى أكتوبر من نفس العام ، وحرصت القيادة السياسية على الاقتراب من مشكلات القوات المسلحة ، وتركزت خطة الإعداد للحرب على ركائز هى :

- مراجعة الخطة الدفاعية والتى كانت منفذة فى ذلك الوقت ، ومعالجة أوجه النقص فيها .
- تعويض النقص فى الأسلحة .
- التركيز على تنمية الطاقات الفكرية والمعنوية .

وقام المهندسون العسكريون منذ عام ١٩٧٢م بإجراء ٣٠٠ تجربة لفتح الثغرات فى الساتر الترابى ، وتقرر أن يكون أسلوب التجريف بالمياة هو الأسلوب الأمثل فتم شراء ٣٠٠ مضخة مياة إنجليزية ألمانية فى أوائل عام ١٩٧٣م على أن تخصص ٣ مضخات إنجليزية ومضختان ألمانياتان لكل ثغرة بعد أن ثبت أنه من الممكن إزاحة ١٥٠٠ متر مكعب من الرمال والأتربة خلال ساعتين بعدد من الأفراد يتراوح ما بين ١٠ إلى ٢٥ فرداً ، وبعد التغلب على مشكلة الساتر الترابى كان التحدى الثانى الذى يواجه المهندسين العسكريين وهو توفير مستلزمات عبور قناة السويس ، ومنذ عام ١٩٦٨ وحتى ١٩٧٣ تم إنتاج الكبارى وتصنيع ٢٥٠٠ قارب لعبور

قوات المشاه فى المرحلة الأولى لعملية العبور ، وتم وضع خطة الهجوم على أساس أن تكون بخمس فرق مشاه اثنتان من الجيش الثالث ، وثلاثة من الجيش الثانى على طول مواجهة قناة السويس على خط يمتد ١٦٠ كيلو متراً من بور سعيد شمالا حتى السويس جنوباً لإرغام القوات الإسرائيلية على توزيع ضرباتها الجوية المضادة على قواتنا وبعثرة وتشتيت القوات الإسرائيلية المدرعة عند قيامها بشن هجماتها المضادة . ثم إن اتساع المواجهة وقوة رؤوس الكبارى لن تمكن القوات الإسرائيلية من اكتشاف المجهود الرئيسى لقواتنا مما سيجعل رد فعلها متأخراً فى الهجوم المضاد .. فالرئيس (جمال عبد الناصر) أعاد بناء القوات المسلحة ، وعندما تولى الرئيس (محمد أنور السادات) الحكم قام بتجهيز القوات المسلحة واتخذ قرار الحرب وأشرف على تنفيذه .

وبعد أن تولى البطل (محمد عبد الغنى الجمسى) رئاسة هيئة عمليات القوات المسلحة اجتمع مع العقول المفكرة فى الهيئة لاختيار ساعة الصفر .. ففى أوائل عام ١٩٧٣م كانت خطوط القوات المسلحة جاهزة ، وكانت الخطة تدرس بين مصر وسوريا .

وفى أبريل تم إعداد دراسة عميقة فى هيئة العمليات لتحديد التوقيت المناسب خلال عام ١٩٧٣م والذى يحقق لمصر أفضل الظروف لعبور قناة السويس ، وتم التوصل إلى أن يوم (كيبور) أحد الأعياد الإسرائيلية هو اليوم الوحيد الذى تتوقف فيه الإذاعة والتليفزيون فى إسرائيل وهما الوسيلتان الرئيسيتان لإعلان التعبئة بالطرق السريعة فساعد ذلك على

اختيار هذا اليوم للحرب .. هذا بالإضافة إلى أن هضبة الجـولان السـورية ينزل عليها الجليد فى شهر نوفمبر فلابد من الحـرب قبـل ذلـك ، كمـا أن الكنيست الإسرائيلى يجرى انتخاباته فى أواخر شهر أكتـوبر والكـل يكـون مشغول بها والجيش الاحتياطى الإسرائيلى هو الذى يكون موجود فقـط فـى الخدمة العسكرية .

وتم عرض هذه المعلومات على الرئيس (محمد أنـور السـادات) فانبهر بها واتصل بالرئيس السورى (حافظ الأسد) وقابله فى شهر أبريـل عام ١٩٧٣م وعرض عليه الخطة وتم الاتفاق بين مصـر وسـوريا علـى تحديد يوم السادس من أكتوبر موعداً للحرب ، وذلك فـى اجتمـاع عقدتـه القيادة العسكرية المصرية والسورية فى الإسكندرية يـومى ٢٢ ، ٢٣ مـن شهر أغسطس عام ١٩٧٣م .

وعن تحديد ساعة القتال ذكر البطل (محمد عبد الغنى الجمسـى) : جرت العادة على أن الهجوم مع وجود قناة السويس المانع المـائى الصـعب يحتاج إلى وقت طويل ولذلك كان الوضع الطبيعى أن نبدأ الهجـوم مـع أول ضوء فى النهار بحيث نستفيد باليوم كله ، أو فى آخر ضوء بحيـث نسـتغل الليل كله .. لكننا لم نتخير أول ضوء ولا آخر ضوء وإنما اخترنـا السـاعة الثانية وخمس دقائق بعد الظهر ، وهذا توقيـت غيـر منتظـر مـن جانـب إسرائيل ، ولكنه التوقيت المناسب لمصر وسـوريا ، وهكـذا كـان عنصـر المفاجأة ، وقد قمنا بعمل مناورة حددنا لها تاريخاً من الأول إلى السابع مـن أكتوبر عام ١٩٧٣م وتحت ستارها قمنا بـاحتلال مراكـز القيـادة بـالجيش

والبحرية والطيران والدفاع الجوى ، وأعلنت حالة الطوارئ بالقوات المسلحة ، وتم استدعاء أعداد كبيرة من قوات الاحتياط ، وبعد ثلاثة أيام من المناورة قمنا بتسريح الآلاف ، وبدأ الجميع يقولون أن المناورة انتهت . وفى التوقيت المناسب نزعنا خرائط التدريب وعلقنا خرائط الحرب ، وكانت لدينا مدمرات سوف تتجه إلى باب المندب من أجل إغلاقه ضد السفن الإسرائيلية أو السفن المتجهة إلى ميناء إيلات ومن المفروض أن تقوم المدمرات المصرية بإغلاق المضيق من الساعة الثانية يوم السادس من أكتوبر . وتحركت المدمرات من البحر الأحمر حتى وصلت إلى السودان ثم ذهبت إلى عدن باليمن . وأعلنا عن العمرة التى تنظمها القوات المسلحة فى شهر رمضان وحجز فيها عدد كبير من الضباط والقادة والجنود ، وتعمدنا نشر خبرها فى جريدة الأهرام التى توزع أعداداً كبيرة فى دول أوروبا ، وكما يحصلون على جرائدنا نحصل أيضا على جرائدهم . فكانت هذه رسالة عن طريق الصحافة المصرية إننا لا نعلن حربا وأن الضباط يتجهون لأداء العمرة . والمراكب نقوم بإصلاحها ، والمناورة التى كنا نقوم بها انتهت .

والبطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) كان يسجل العديد من الملاحظات والمعلومات والأرقام فى نوتة زرقاء لا تفارقه ، وقد أطلق عليها الرئيس (السادات) اسم (كشكول الجمسى) .

وعن التوجه الاستراتيجى الذى حدده الرئيس (السادات) قال المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) : إننا قمنا بالحرب تحدياً لنظرية الأمن لإلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر بالقوات الإسرائيلية ، وإقناع إسرائيل

بأن مواصلة احتلالها لأراضينا تفرض عليها ثمنا لا تستطيع دفعه ، وبالتالى فإن نظريتها فى الأمن على أساس التخويف النفسى والسياسى والعسكرى ليست درعاً من الفولاذ يحميها الآن أو فى المستقبل ، ثم يقول : حسب إمكانات القوات فإن قدرتنا تصل إلى المضايق فقط ، وليس إلى ١٥ كيلو مترا وهذا ما لم يتم . وأثيرت مسألة تحرير سيناء فى أيام الاستعداد للحرب لكن ذلك يحتاج إلى قوات كثيرة جداً ولم تكن عندنا القوات القادرة على تحريرها بعملية عسكرية واحدة ، وبناء عليه قامت القوات المسلحة بالحرب بما لديها بناء على قرار الرئيس (السادات) فى اجتماعه بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة فى أكتوبر ١٩٧٣م ، وعندما بدأت ساعة الصفر كان الأداء على أعلى مستوى . ونجحت الخطة المصرية بصورة ممتازة .
وكان يوم الاثنين الثامن من أكتوبر ١٩٧٣م – الثانى عشر من رمضان ١٣٩٣هـ هو يوم انتصار فرعى للقوات المسلحة ، وأسماه (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلى (يوم الفشل العام) وأطلق عليه (عساف ياجورى) قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى اسم (الاثنين الحزين) لأنه وقع أسيراً فى أيدى القوات المصرية ومعه مجموعة من الأسرى .. ففى ذلك اليوم قامت إسرائيل بالهجوم على أمل تدمير القوات التى عبرت الضفة الشرقية ، وكان الهجوم ضد الفرقة الثانية مشاه بقيادة اللواء (حسن أبو سعده) واستطاعت هذه الفرقة صد الهجوم الإسرائيلى وتدمير اللواء خلال نصف ساعة فقط .

وعن ثغرة الدفرسوار قال البطل المشير (محمد عبد الغني الجمسي) : في حرب أكتوبر ١٩٧٣م وقعت ٥٠ معركة فزنا في ٤٩ وفازت إسرائيل في واحدة فقط هي الثغرة ، فلقد تحدد يوم الثالث عشر من أكتوبر ١٩٧٣م موعداً لتطوير الهجوم فأخرجنا الفرقة المدرعة ٢١ التي عبرت من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية وهي تحوي أكثر من ٢٥٠ دبابة ، وعندما عبرت هذه القوة جاءت طائرتا استطلاع أمريكيتان من البحر المتوسط إلى بور سعيد والإسماعيلية ثم سفاجا ثم قنا ثم الدلتا ثم رجعتا وهي تتابعنا وتطير بارتفاع أكثر من ٢٥ كيلو مترا – أي : أعلى من مدى أي صواريخ عندنا – كما أن الصواريخ المضادة للطائرات لا تستطيع الوصول إليهما فسرعتهما أكثر من ثلاثة أضعاف سرعة الصوت ، وليس لدينا المقاتلات التي تستطيع أن تلاحقهما . ونقلت أمريكا المعلومات إلى الجانب الإسرائيلي بالتفصيل ثم قامت القوات الإسرائيلية بالهجوم من منطقة الدفرسوار . ومن أجل ذلك سميت بمعركة (الدفرسوار) لأنها مكان مشهور بقناة السويس ، وفي ذلك اليوم لم ينجح هجومنا ، وفقدنا الكثير من الدبابات وغيرها من الأسلحة ، وخلال الفترة من الثامن عشر وحتى الثامن والعشرين من شهر أكتوبر ١٩٧٣م بعد ثغرة الدفرسوار جرى ١٥٠٠ اشتباك بالنيران تم خلالها تدمير ٢٨ طائرة إسرائيلية ، ٤١ دبابة وعربة مدرعة ، وقتل ١٧٨ ، وبعد ذلك تم حشد التشكيلات المصرية وأعيد توازن القوات شرق وغرب القناة بينما كان لإسرائيل غرب القناة ٣ فرق مدرعة ولواء مشاة . وكان للقوات المصرية التي خططت لعملية تضييق

ثغرة الدفرسوار فرقتان مدرعتان ، وثلاث فرق مشاه حتى أن القوات الإسرائيلية حفرت خنادق مضادة للدبابات على معظم المواجهة بعرض ٧ أمتار وبعمق خمسة أمتار خوفا من هجوم القوات المصرية .

وكان من نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣م : تحرير سيناء فلولا حرب أكتوبر لكان من المستحيل استعادة سيناء فلم يحدث أن احتلت إسرائيل أرضا عربية ثم انسحبت منها .

وعن مفاوضات الكيلو ١٠١ قال البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) فى المقابلة التى أجريتها معه قبل رحيله بعامين : جاء هنرى كيسنجر إلى مصر بصفته وزير خارجية أمريكا ومستشار الأمن القومى الأمريكى بالمراسلات والاتفاقات ، وكان ذلك بالتحديد يوم السادس من شهر نوفمبر ١٩٧٣م وفى هذه المفاوضات كنت رئيس الوفد المصرى ، وكان هناك وفد يمثل الجانب الإسرائيلى ، وتقابلنا فى الكيلو ١٠١ قبل عمل الخيام الموجودة هناك وكان التفاوض يتم على الانسحاب من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية وفى الوقت نفسه تنسحب القوات من الضفة الشرقية وتترك سيناء (الأرض المصرية) وجرت مفاوضات عسكرية قمت بها مع الجنرال (ياريث) من إسرائيل ولم يكن لها طابع سياسى ، ورأيت ضرورة فض الاشتباك وإبعاد القوات المصرية عن الالتحام العسكرى مع القوات الإسرائيلية بحيث تكون قوات الطوارئ الدولية فى المنطقة الوسطى مما يضمن عدم احتكاك الطرفين ، وهنا تبدأ المفاوضات السياسية ، ومع مجيئ الدكتور (هنرى كيسنجر) أصبح الموقف سياسياً لأنه كان يتفاوض مع

الرئيس (السادات) ووزير الخارجية المصرى على السلام بيننا وبين إسرائيل ، وكان من بين الموضوعات المطروحة تقليل عدد القوات المصرية فى الضفة الشرقية للقناة بعد فض الاشتباك استعداداً للانسحاب من سيناء لكى يكون هناك نوع من التأمين للقوات الإسرائيلية التى أمامنا فى الناحية الأخرى ، فرفضت هذا الكلام وخرجت وبكيت فعلا بشدة بعيداً عن أعين الحاضرين لأننى تذكرت دماء الشهداء والتضحيات الكبيرة التى بذلت لنقل قواتنا إلى شرق القناة .

وفى شهر ديسمبر عام ١٩٧٣م تولى البطل (محمد عبد الغنى الجمسى) رئاسة أركان حرب القوات المسلحة . وفى العشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٧٤ عين الفريق أول (محمد عبد الغنى الجمسى) وزيراً للحربية وقائداً عاما للقوات المسلحة ، وفى عام ١٩٧٧م تم تغيير اسم وزارة الحربية ليصبح وزارة الدفاع ليكون البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) آخر وزير للحربية فى مصر . وفى أكتوبر عام ١٩٧٨م عين مستشارا عسكريا للرئيس (السادات) .

وعن استقالته قال البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) : قدمت استقالتى بعد أن عيننى الرئيس السادات مستشارا عسكريا له ، وبعد أن تركت وزارة السيد (ممدوح سالم) فى ذلك الوقت ، وكنت فيها نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للحربية ، وجاء الدكتور (مصطفى خليل) رئيسا للوزراء ، وتم تغيير الوزارة ولذلك أسند لى هذا المنصب فقدمت استقالتى بعد أن حصلت على المناصب ولم أكن فى حاجة إلى وظيفة شرفية ، وقد

سجلت فى استقالتى (آن الآوان لكى أترك القوات المسلحة بعد أربعين عامـــا من الخدمة المتوالية) .

حصل البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) على العديــد مــن الأوسمة والميداليات والنياشين نذكر منها : نوط التدريب من الطبقة الأولـــى . ونوط الخدمة الممتازة . ووسام النيلين من الطبقة الأولى بالإضـــافة إلـــى العديد من الأوسمة من الدول العربية والأجنبية .

وختاماً نؤكد على أن قصة الحرب والنصر امتدت حتى رفعت مصـــر أعلامها خفاقة فوق طاباً متضمنة عدة تـــواريخ لهـــا كثيـــر مـــن الـــدلالات وأهمها :

- توقيع اتفاق الكيلو ١٠١ فى الحادى عشر من شهر نـــوفمبر عـــام ١٩٧٣م على طريق مصر / الســـويس بـــين الجـــانبين المصـــرى والإسرائيلى بوقف الحرب وتحديد مواقع القوات .
- الاتفاق على فض الاشتباك الأول بين القوات المصرية والإســـرائيلية فى السابع عشر من شهر يناير عـــام ١٩٧٤ وانســـحبت بمقتضـــاه القوات الإسرائيلية من غرب القناة .
- صدور القرار الجمهورى رقم ٨١١ فى التاسع والعشرين من شـــهر مايو عام ١٩٧٤م باعتبار سيناء وحدة من وحدات الحكم المحلـــى . وتعيين اللواء (محمد عبد المنعم القرمانى) محافظا لها .

- توقيع اتفاق فض الاشتباك الثانى فى السابع من شهر سبتمبر عـــام ١٩٧٥م .
- رفع العلم المصرى على مدينة العريش ، وانسحاب إسرائيل من خط العريش ورأس محمد فى السادس والعشرين من شهر مـــايو عـــام ١٩٧٩ وبدء تنفيذ اتفاقية السلام .
- بدأت المرحلة الثانية للانسحاب الإسرائيلى من مساحة ٦٠٠٠ كيلـــو متر مربع من أبو زنيمة حتى أبو خربة فى السادس والعشرين مـــن شهر يوليو عام ١٩٧٩م .
- انسحاب إسرائيل من مساحة ٧٠٠٠ كيلو متر مربع فـــى الخـــامس والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٧٩م .
- تسليم وثيقة تولى محافظ جنوب سيناء سلطاته من القوات المسلحة المصرية ، والانسحاب الإسرائيلى من سانت كاترين ووادى الطـــور فى السادس عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٧٩م .
- رفع العلم المصرى على حدود مصر الشرقية بمدينة رفـــح بشـــمال سيناء ، وشرم الشـــيخ بجنـــوب ســـيناء ، واســـتكمال الانســـحاب الإسرائيلى من سيناء فى الخامس والعشرين من شهر أبريـــل عـــام ١٩٨٢م .

- صدور حكم التحكيم بحق مصر التاريخى والقانونى فى طابا فى التاسع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ ورفع العلم المصرى فوق طابا .

وفى يوم السبت السابع من شهر يونية عام ٢٠٠٣م – السابع من شهر ربيع الآخر عام ١٤١٤هـ أعلنت عقارب الساعة رحيل البطل المشير (محمد عبد الغنى الجمسى) إلى الدار الآخرة وشيعت جنازته من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر عقب صلاة ظهر يوم الأحد الثامن من شهر يونية .

البطل المشير (محمد على فهمى)

البطل المشير (محمد على فهمى) دخل التـاريخ العسـكرى مـن أوسع أبوابه .. فبعد ظهر يوم الثالث والعشـرين مـن شـهر يونيـو عـام ١٩٦٩م أصدر الرئيس (جمال عبد الناصر) قراراً جمهورياً بتعيين اللـواء (محمد على فهمى) قائدا لقوات الدفاع الجوى ، وكان ذلـك إيـذاناً بمولـد القوة الرابعة فى القوات المسلحة بقائد وقيادة منفصلة بجانب القوات البريـة والبحرية والجوية .

قام البطل (محمد على فهمى) بدراسـة أسـباب نكسـة ١٩٦٧م ، والدروس المستفادة منها ثم أعاد تأهيل الجندى المصرى معنوياً وجسـمانياً وذهنيا ، وقام بإنشاء نظام دفاع جوى جديد فى منطقـة الجيشـين الثـانى والثالث بالجبهة ، وأعقبها بناء حائط الصـواريخ الـذى أدى إلـى ابتعـاد طائرات الاستطلاع الإسرائيلية شرق القناة إلى مسافات كبيرة .

وقد قال (حـاييم هيرتـزوج) فـى كتابـه - الجـولات العربيـة الإسرائيلية - : (لم يكن إنشاء حائط الصواريخ المصرى فى عـام ١٩٧٠م بفرض حل مشكلة المصريين فى حماية قواتهم غرب القنـاة ، وإنمـا كـان تحولا استراتيجيا لم نفهم معناه إلا بعد ٣ سنوات .. فى أكتوبر ١٩٧٣م)

وفى التاسع من شهر سبتمبر عام ١٩٧١م وبناء على تكليف قـوات الدفاع الجوى بمنع العدو من استطلاع القوات البرية شرق القناة تـم تنفيـذ العملية (رجب) حيث أسقطت طائرة استطلاع إلكترونـى ضـخمة شـرق

القناة ، واحتجت إسرائيل على إسقاط الطائرة الذى أدى إلى فقدانها مجموعة من خيرة ضباطها ومهندسيها ، وفى اليوم التالى قامت إسرائيل بهجمة جوية بقوة ٣٤ طائرة تحمل كل منها صاروخين من طراز(شرايك) المضادة للرادارات ، وتم إطلاق الصواريخ الثمانية والستين على مواقع الدفاع الجوى غرب القناة ، وأعلنت إسرائيل أنها دمرت قوات الدفاع الجوى فى الجبهة ، ولكن كانت الخسائر المصرية لا شئ تقريباً فلم تحدث أى خسائر فى الأفراد أو المعدات .

واستمر البطل (محمد على فهمى) فى أعمال التطوير حتى أكتوبر ١٩٧٣م ، وفى وقت قياسى استطاع البطل تأسيس سلاح الدفاع الجوى الذى لعب دورا حاسما فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م .

وكانت لحظة فاصلة فى تاريخ العسكرية المصرية عندما انطلقت الصواريخ المضادة للطائرات التى زرعت الرعب والخوف فى قلوب الطيارين الإسرائيليين ، واستطاع البطل (محمد على فهمى) القضاء على أسطورة التفوق الجوى الإسرائيلى ، وأطلق عليه (حارس السماء المحرقة) ، ولا ينسى التاريخ أنه فى نحو الساعة الخامسة مساء يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م .. أى بعد ساعات قليلة من الهجوم المصرى المتواصل .. التقطت الأجهزة الخاصة المصرية إشارة لا سلكية مفتوحة تحمل أوامر صادرة من الجنرال (بنيامين بليد) قائد السلاح الجوى الإسرائيلى إلى طياريه يأمرهم بعدم الاقتراب من القناة لمسافة لا تقل عن ١٥ كيلو مترا شرق القناة .

ومعنى هذه الإشارة أن قوات الدفاع الجوى بقيادة البطل اللواء (محمد على فهمى) نجحت فى تأمين عملية الاقتحام والهجوم بكفاءة عالية ليلا ونهارا وقدمت الحماية للمعابر والكبارى مما أتاح للقوات المصرية أن تستخدمها فى أمان .

وذكر (إليعازر) فى مذكراته : (إن الحقائق بدأت تتضح أمامنا شيئا فشيئا فالإشارات تذكر أن أكثر من ثلاثين ألفاً من الجنود المصريين أصبحوا يقاتلون فى الضفة الشرقية ، وما زالت المعدات الثقيلة تعبر الكبارى إلى الضفة الشرقية ، إن التلاحم بين جنودنا والمصريين معناه أن يفقد سلاحنا الجوى فاعليته ، وأصبح مجموع ما سقط لنا من طائرات حتى الساعة العاشرة وعشر دقائق مساء يوم ٦ أكتوبر هو ٢٥ طائرة ، ولقد أصبح القتال يسير ضاريا شرساً ، والدلائل تشير إلى أننا نواجه خطة دقيقة ومحكمة لا نعرف مداها أو أبعادها) . ووصفته مجلة (أرميه) العسكرية الفرنسية بأنه : (من أبرز الشخصيات العسكرية فى العالم ، وأحد كبار المتخصصين فى النواحى الفنية العسكرية) ، وقال عنه (هودز) رئيس مجلة (أسبوع الطيران وتكنولوجيا الفضاء) الأمريكية : (إنه مهندس معركة الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م) ، وبعد نهاية حرب أكتوبر ١٩٧٣ تولى البطل المشير (محمد على فهمى) رئاسة أركان حرب القوات المسلحة وذلك فى عام ١٩٧٥م ، فى عام ١٩٧٨م لختاره الرئيس (محمد أنور السادات) مستشاراً عسكرياً له .

الفريق أول (فؤاد ذكرى)

ولد البطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) فى السابع عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٢٣م . وهو من أبناء العريش .

فى الثانى من شهر فبراير عام ١٩٤٦م تخرج برتبة ملازم بحرى ، وعمل فى وحدات البحرية العائمة بالفرقاطات والكاسحات ثم تولى قيادة قاعدة الإسكندرية البحرية ، وقيادة المدمرة القاهرة ثم المدمرة الظافرة .

منذ عام ١٩٥٩م وحتى ١٩٦٣م تولى قيادة لواء المدمرات ، ثم تولى رئاسة شعبة العمليات الحربية ، و بعد أسبوع من هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م عين قائداً للقوات البحرية فأعاد بناء القوات البحرية المصرية وخطط لأروع إنجازاتها التى تحققت فى معارك الاستنزاف ، وأكتوبر ١٩٧٣م .

وإنجازاته العسكرية تدرسها الأكاديميات العسكرية العالمية ، فقد خطط وأمر بضرب المدرة الإسرائيلية (إيلات) فى الحادى والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٦٧م ، ولأول مرة فى تاريخ البحرية فى العالم كله تستخدم لنشات الصواريخ فى ضرب مدمرة ، واتخذت القوات البحرية المصرية من هذا التاريخ عيداً لها .

والبطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) هو أول قائد مصرى للبحرية يقود أسطولها الحربى فى حرب حقيقية ويحقق انتصاراً تاريخياً منذ عصر (إبراهيم باشا) أمير البحرية الأسبق ، وهو القائد الذى خطط للضربة

البحرية التى تحدث عنها العالم كله ، وكانت إشارة النصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م ، وهى حصار مضيق باب المندب والذى جعل إسرائيل لا تنام بسبب آثاره السلبية عليها .. ففى شهر سبتمبر عام ١٩٧٣م نشر خبر صغير بالصحف عن توجه ثلاث قطع بحرية مصرية إلى أحد الموانئ الباكستانية لإجراء العمرات وأعمال الصيانة الدورية لها ، وبالفعل تحركت القطع الثلاث وهى .. الفاتح والظافر والفرقاطة رشيد من سفاجا ، وكانت أول محطة لها فى ميناء عدن وهناك أمضت أسبوعاً ثم صدر لهم الأمر بالتوجه إلى أحد الموانئ الصومالية فى زيارة رسمية استغرقت أسبوعاً آخر لزيارة بعض الموانئ الصومالية ، ثم عادت القطع الثلاث من جديد إلى عدن وهناك وصلتها مظاريف مغلقة وأوامر بعدم فتحها إلا بعد أن تصلهم إشارة معينة ، وفى مساء الخامس من أكتوبر ١٩٧٣م جاءتهم الإشارة الكودية وعندما فتحوا المظاريف الثلاث علموا أنها الحرب المنتظرة ، وصدرت الأوامر بالتوجه فورا ليس إلى باكستان كما هو معلن ، ولكن إلى مواقع محددة لها عند مضيق باب المندب فى سرية تامة عند نقط تسمح لها بمتابعة حركة جميع السفن العابرة فى البحر الأحمر رادارياً وتفتيشها ، ولم تجرؤ سفينة إسرائيلية واحدة على عبور مضيق باب المندب طوال الحصار ، وكانت الأوامر لهذه الوحدات الثلاث بتفتيش السفن المشتبه فى اتجاهها إلى إسرائيل ومنعها ، وإذا لم تمتثل يتم إطلاق مدفعية عليها حتى يتم تطبيق الإعلان الملاحى لوزارة الخارجية المصرية والخاص بتحديد المناطق المحظور فيها الملاحة فى البحرين الأبيض والأحمر ، كما انتشرت

الغواصات المصرية بين المنطقة ما بين جدة وبور سودان وكانت مكلفة بتدمير أى وحدة بحرية متجهة شمالا إلى ميناء إيلات ، ونفذت هذه الوحدات مهامها على أكمل وجه فقد اعترضت المدمرات ٢٠٠ سفينة تجارية .

وقد قال (زئيف) الكاتب الإسرائيلى فى كتابه – زلزال فى أكتوبر– : (فور تلقى قاعدة إيلات بلاغاً من ربان نقالة تم اعتراضها عند باب المندب تم إخطار الحكومة المصغرة برئاسة جولدا مائير وصدرت الأوامر فوراً بوقف ملاحة السفن الإسرائيلية نهائياً فى البحر الأحمر ، وبذلك أغلق ميناء إيلات طوال فترة عمليات أكتوبر وحرمت إسرائيل من النقل البحرى بنسبة ١٠٠ % فى البحر الأحمر ليتم حرمانها من السلع والأسلحة والذخيرة والبترول وغير ذلك) .

وتم تضييق الخناق على الملاحة الإسرائيلية فى البحر المتوسط حيث تمركزت المدمرات المصرية فى المنطقة ما بين مالطة والموانئ الليبية للتعرض للنقل البحرى الإسرائيلى ، وانتشرت الغواصات بين جزيرة قبرص على الساحل الشمالى بسيناء لمهاجمة السفن المتجهة للموانئ الإسرائيلية ، وأيضا صدرت تعليمات إسرائيلية لسفنها باللجوء إلى موانئ أخرى فى البحر المتوسط وعدم التوجه للموانئ الإسرائيلية لحين إشعار آخر ، وبذلك انخفضت حركة النقل البحرى للموانئ الإسرائيلية فى هذا البحر إلى ٢٠% من معدلها الطبيعى .

ويعد البطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) القائد الوحيد فى تاريخ الجيوش فى العالم الذى ترك قيادة قواته وابتعد عنها بعد أدائه لواجبه الوطنى ، وهو أحد خمسة من كبار القادة المصريين فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م الذين صدر فى شأنهم قانون من مجلس الشعب بأن يظلوا فى خدمة القوات المسلحة مدى الحياة .

وبعد انتهاء معارك أكتوبر ١٩٧٣م حرص البطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) على ترك موقعه لغيره وطلب هذا رسمياً عدة مرات إلى أن استجيب لطلبه ، ولكن تم تعيينه مستشاراً للبحرية بدرجة وزير .

وحصل البطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) على العديد من الأوسمة والنياشين تقديرا لكفاءته وإنجازاته العسكرية .

وفى مستشفى لندن أخبره الجراح العالمى الإنجليزى بالمرض الخبيث الذى تسلل إلى جسده ، وعندما خرج الطبيب قالت له زوجته : إنك الآن وحدك فى غرفتك .. تصرف براحتك .. أبك إذا كنت تشعر بحزن ، لا تحبس دموعك .. فابتسم فى شجاعة مذهلة وقال : لماذا البكاء والدموع ؟! إننى مؤمن وقد يستطيع الأطباء علاجى أو أموت .. لا فرق .. فقد أديت واجبى والحمد لله .

وفى مطلع عام ١٩٨٣م رحل فى صمت أسد البحار البطل الفريق أول (فؤاد ذكرى) .

البطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالب)

من الأبطال العظام البطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالـــب) فقـد تخرج فى الكلية الحربية ، وكان تخصصه المدفعية .

شارك فى حرب ١٩٤٨م ، و ١٩٥٦م ، ومعارك الاستنزاف .

قام بدراسات متعمقة خلال وجوده فى أمريكا والاتحاد السوفيتى .

منذ عام ١٩٦٧م وحتى ١٩٧٣م تم اختياره قائداً لمدفعيـــة الفرقـــة السادسة ، وساهم فى تطوير القوات المسلحة .

شهد العالم مدى تفوق المدفعية المصرية فى معارك الســـادس مـــن أكتوبر ١٩٧٣م فقد كان للمدفعية شرف البدء فـــى المعـــارك حتـــى تحقـــق السيادة الكاملة للقوات المصرية فبمجرد عودة طائرات قواتنا الجويـــة مـــن ضربتها الأولى التى نفذتها بنسبة مذهلة بدأت ٢٠٠٠ قطعة مدفعية وهـــاون ولواء صواريخ أرض / أرض التجهيز النيرانى فى أكبـــر عمليـــات تمهيـــد شهدها التاريخ العسكرى ، وشاركت فيها ١٣٥ كتيبـــة مدفعيـــة اســـتخدمت خلالها ٣٠٠٠ طن من الذخيرة بمعدل ١٧٥ دانة فى الثانية الواحدة .

وبعد هذا التمهيد النيرانى عبرت مجموعـــات مـــن أطقـــم اقتنـــاص الدبابات قناة السويس بقوارب مطاطية لتدمير الدبابات الإســـرائيلية ومنعهـــا من التدخل فى عمليات عبور القوات الرئيسية ، وحرمانهـــا مـــن اســـتخدام مصاطبها بالساتر الترابى للضفة الشرقية للقناة ، وبدأت بعد ذلـــك القصـــفة

الثانية للمدفعية لمدة ٢٢ دقيقة على عمق يتراوح ما بين ٣ إلـــى ٥ كيلــو مترات على الشاطئ الشرقى للقناة .

وكان للمعدل النيرانى الغير مسبوق للمدفعية الأثر الفعال فى التمهيد لاقتحام قوات المشاه لقناة السويس وخاصة فـــى الموجـــات الأولـــى ، كمـــا سترت عبور الصواريخ المضادة للـــدبابات ، وشـــلت حركـــة الاحتياطـــات الإسرائيلية القريبة من التعامل مع هذه الموجات ، هذا بالإضافة إلى إســـكات وتدمير كل المدفعية الإسرائيلية ومراكز الملاحظة .

كما قامت المدفعية المصرية بمعاونة القوات المصرية فـــى تطـــوير رؤوس الكبارى ، والتعامل مع الاحتياطـــات التكتيكيـــة وضـــرب المطـــارات البعيدة .

فى عام ١٩٧٤م أصبح البطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالـــب) مديرا لسلاح المدفعية ، وظل حتى عام ١٩٧٩م .

تم اختياره مساعدا لوزير الدفاع وقائدا للمدفعية بالجيش الثالث .

وفى شهر مايو عام ١٩٨٠م اختير محافظاً لشمال سيناء وظل حتى شهر سبتمبر ١٩٨٢م ، وخلال هذه الفترة ساهم فى إعادة بناء سيناء .

وفى الخامس والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٨٢م قام نيابة عن الرئيس (محمد حسنى مبارك) فى رفع علم مصر على مدينة رفـــح علـــى حدود مصر الشرقية .

وتم تعيينه وزيراً للتنمية الشعبية ، وفى شهر مارس عـام ١٩٨٣م اختير محافظاً للقاهرة وساهم فى تنمية القاهرة التـى شـهدت العديـد مـن الإنجازات والمشروعات الضخمة وظل حتى أبريـل ١٩٨٩م حيـث اختيـر وزيرا للدفاع وظل حتى مايو ١٩٩١م .

تم تكريم البطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالـب) مـن القـوات المسلحة ، وحصل على وسام العلوم والفنون من الرئيس (محمـد حسـنى مبارك) عام ١٩٨٧م ، ووسام الجمهورية عام ١٩٩١م .

كما منحه رؤساء الدول الأوروبية والأسيوية العديد مـن الأوسـمة خلال زياراته لها .

ونظراً لهوايته المفضلة فى صيد الأسماك تولى رئاسـة الاتحـادين المصرى والعربى لصيد الأسماك .

ولم يغير البطل الفريق (يوسف صبرى أبو طالب) محل إقامته منذ عام ١٩٥٤م حيث يسكن فى شارع عرابى بوسط القاهرة ، ويتمتـع بحـب جيرانه وكل من تعامل معه .

البطل (عبد المنعم خليل)

ولد البطل (عبد المنعم محمد إبراهيم خليل) بمحافظة المنيــا عــام ١٩٢١م . وسطر اسمه فى تاريخ العسكرية المصرية بآيات العزة والكرامــة حيث خدم وطنه من عام ١٩٤٣ حتى ١٩٧٥م .

خاض الحرب العالمية الثانية ، وحرب فلسطين ، وحــرب الــيمن ، ومعارك الاستنزاف ، وحرب أكتوبر ١٩٧٣م ، ففى الحرب العالمية الثانيــة التى دارت على أرض الوطن كان برتبة مــلازم أول مشــاد ، وفــى حــرب فلسطين عام ١٩٤٨م كان قائداً صغيرا وكلفه الصاغ (جمال عبد الناصــر) بعمل مظاهرة عسكرية فى منطقة الكبيسة الواقعة بين الفالوجــا والخليــل ، وفى حرب ١٩٥٦م كان مدرسا فى الكلية الحربية ، وشارك فــى التصــدى للعدوان الثلاثى .

فى الثامن عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٦٢م ذهــب إلــى الــيمن وكان برتبة (عميد) وذاق مرارة حرب ١٩٦٧م حيث كــان قائــدا لقــوات شرم الشيخ ، وتم تكليفه بإغلاق مضيق العقبة .

اشترك فى معارك أكتــوبر ١٩٧٣م حيــث تــولى قيــادة المنطقــة المركزية ، واختير قائداً للجيش الثانى الميدانى ، وتصدى لثغرة الدفرســوار والدفاع عن الإسماعيلية ضد مهاترات (شارون) .

حصل البطل (عبد المــنعم خليــل) علــى العديــد مــن الأوســمة والنياشين ، ووصف بــ (مقاتل فى كل الحروب) .

البطل الفريق (سعد مأمون)

ولد البطل الفريق (سعد مأمون) فى الرابع عشر من شـــهر مـــايو عام ١٩٢٢م بمدينة القاهرة ، وفى عـــام ١٩٣٦م حصـــل علـــى الثانويـــة والتحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٤٠م وانضم لسلاح المـــدرعات حتى رتبة (نقيب) ثم عمل بسلاح الحدود لمدة ثـــلاث ســـنوات ثـــم عـــاد للمدرعات .

التحق بكلية أركان الحرب وتخرج فيها عام ١٩٥٣ برتبة (رائـــد) ثم عمل ضابطا فى سلاح المدرعات ، وأرسل فى بعثـــة عســـكرية للاتحـــاد السوفيتى عام ١٩٥٩م وبعد عودته تولى قيادة قيادة لواء مدرع .

وفى عام ١٩٦٣م تولى رئاسة القوات العربية فـــى الـــيمن ، وبعـــد نكسة ١٩٦٧م تولى قيادة الفرقة المدرعة ، وفى معارك الاســـتنزاف عـــين رئيسا لهيئة عمليات القوات المسلحة ثم مساعداً لرئيس هيئة حرب القـــوات المسلحة . وفى أول يناير عام ١٩٧٢م عين قائدا للجيش الثـــانى الميـــدانى وأعد القوات لمعركة العبور ، ثم عينه الرئيس (محمـــد أنـــور الســـادات) قائداً للقوات المكلفة بتدمير الثغرة ، فقام بتعديل الخطة التى وضعت لتصفية الثغرة ، والتى أطلق عليها اسم (شامل) بعد رؤيته للمواقع على الطبيعة ، وصدق وزير الحربية على التعديل ، وصدق عليه الـــرئيس (محمـــد أنـــور السادات) وكانت خطة فريدة بشهادة العسكريين ، وكانـــت كفيلـــة بتلقـــين إسرائيل درسا لن تنساه ، وأطلق عليه (الثعلب) وتمـــت ترقيتـــه مســـاعداً لوزير الحربية . والجدير بالذكر أن الساعة الثانية و٣٧ دقيقة يوم الســـادس

من أكتوبر ١٩٧٣م كانت موعدا لسعادة البطل الفريق (سعد مأمون) حيث تلقى أول بلاغ برفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة .

وقد وصف يوم الثامن من أكتوبر ١٩٧٣ بأنه (يوم حاسم) فقد قام الجيش الثانى بمعركة مشرفة ، وانهزمت فيه إسرائيل شر هزيمة حيث تم صد وتدمير الضربة المضادة التى وجهتها إسرائيل مما جعل القيادة الإسرائيلية توقف الاستمرار فى الهجوم . وكان الجيش الثانى الميدانى يحتل أكبر تعداد للقوات فى معارك أكتوبر ، وكان الجندى المصرى يعتمد على المهارات الخاصة التى اكتسبها فى التدريبات حيث كان يتسلل خلف الدبابات الإسرائيلية ويضع فى شكمانها منديلاً مبللاً فتقف على الفور ولا تستطيع الحركة .

بعد انتهاء معارك ١٩٧٣ عين رئيساً للجنة العليا لتطوير القوات المسلحة ، ثم عين محافظاً لمطروح ، ثم محافظاً للمنوفية ، ثم محافظاً للقاهرة فى الرابع عشر من شهر مايو عام ١٩٧٧م .

وفى الخامس والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٨٢م تم ترقية البطل (سعد مأمون) إلى رتبة (الفريق) .

وفى عام ١٩٨١م حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى ، وعلى رتبة (الفريق) الفخرية عام ١٩٨٢م ، وعلى وسام من (فرانسوا ميتران) فى شهر فبراير عام ١٩٨٣م ، ثم تولى منصب وزارة الحكم المحلى فى عام ١٩٨٣م . وفى ا لثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠م فاضت روحه إلى بارئها .

البطل الفريق (عبد المنعم واصل)

البطل (عبد المنعم واصل) بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية التجارة جامعة القاهرة ، وبعد حصوله على البكالوريوس التحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٠م ، وحصل على العديد من الدورات فى الاتحاد السوفيتى وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

ويعد من الضباط المصريين القلائل الذين شاركوا فى الحرب العالمية الثانية ، وحرب فلسطين التى جرت عام ١٩٤٨م ، ومعركة ١٩٥٦م وكان وقتها قائداً لتشكيل مدرع .

تدرج فى العمل بالقوات المسلحة الذى استمر لأكثر من ربع قرن . وفى حرب ١٩٦٧م كان برتبة (عميد) وقاد اللواء ١٤ مدرع مساندا للواء ١١ مشاه فى منطقة (أم القطف) وجبل (لبنى) بوسط سيناء ورفض الاستسلام للهزيمة وأدار معركة من أقوى المعارك ، وكبد القوات الإسرائيلية خسائر بلغت ٤٧ دبابة ، ٦ عربات مجنزرة ، اعترف بها (موشى ديان) وغيره من قادة إسرائيل ، وواصل دوره فى إعادة بناء القوات المسلحة لخوض معركة النصر .

كان نموذجا للقيادة الناجحة والقدوة الحسنة فذات يوم وقف بين رجاله ينادى على رتبة الملازم (طارق عبد المنعم واصل) قائلاً له : (أنا والدك فقط فى المنزل ولابد أن تكون قدوة .. أنت محبوس ١٥ يوما).

وعن ليلة الهجوم قال البطل الفريق (عبد المنعم واصل) : في الليلة التي سبقت العبور كنا ننفذ مشروع الربيع وانقلب إلى حرب حقيقية فجهزنا القوارب التي كنا نستخدمها ودفعناها إلى الساتر الترابي تحت إشراف مجموعة خدمة القائد المكلفة بإرشاد الوحدات للطرق والمحاور ، وكنا في مركز القيادة وحوالي الساعة السابعة ليلاً اتصل بي المشير (محمد عبد الغني الجمسي) وطلب مني إرسال ضابط برتبة كبيرة لاستلام مظروف سري ومختوم بالختم الأحمر . ورجع الضابط حوالي الساعة الثامنة وكان في المظروف أن سعت س هي ١٤٠٠ فقمت بإحضار رؤساء قيادة الجيش وقادة الفرقتين والفرقة الاحتياطي ، وعندما حلت الساعة ١٤٠٠ أمرنا الجنود بنفخ القوارب لأن سعت س كانت ١٤١٠ ، ففي تمام الساعة الثانية وخمس دقائق يوم السادس من أكتوبر قلت للأبطال : (أبنائي الشجعان من محاربي الجيش الثالث الميداني .. أمامكم القناة قناتكم وها أنتم تسمعون أمواجها ، وهناك على الضفة الشرقية أرض سلبت والآن حان اليوم والوقت لاستعادتها وتطهيرها .. أيها الرجال حانت ساعة الجهاد)

ثم يقول البطل اللواء (عبد المنعم واصل) : قام اللواء ١٣٠ مشاه أسطول بعبور القناة . وخصص للفرقة ١٩ ضمن مهمتها مهاجمة نقطة لسان بور توفيق ، وضربنا هذه النقطة بكل أنواع المدفعية التي نملكها وأحضرنا لهم سريتين من الدبابات وأدخلناهما على لسان بور توفيق ، وقام بالضربة البطل العقيد (أنور خيري) الذي كان يقوم بالضرب

بنفسه ، وبمجرد أن عبرت قواتنا الجوية الضفة الشرقية لقناة السويس لم ينتظر البطل (عبد المنعم واصل) عودتها ، وأمر رجاله بالعبور فكانت قواته أول من رفعت العلم المصرى عالياً فوق سيناء .

وأثناء عبور القوات الرئيسية لقناة السويس واجهت صعوبات كبيرة فى إنشاء كبارى الجيش الثالث الميدانى فوقف البطل (عبد المنعم واصل) بين رجاله المهندسين العسكريين يحثهم على سرعة الانتهاء ثم أمر بعبور الفرقة ١٩ على كبارى ومعديات الفرقة السابعة ، ولم يترك الضفة الغربية لقناة السويس حتى أقيمت جميع الكبارى وعبرت جميع القوات . وفى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م قال أحد القادة الإسرائيليين : (إن ما رأيته بعينى أصابنى بالذهول فالجنود المصريين يتدفقون على القناة ويشقون المانع المائى بمعدل مرتفع عند الطرف الجنوبى للقناة كالإعصار) .

وخلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ تولى البطل الفريق (عبد المنعم واصل) قيادة الجيش الثالث الميدانى خلفا للفريق (سعد مأمون) الذى أصيب بأزمة قلبية نتيجة المجهود الشاق الذى قام به ، وبرغم سعادة الفريق (عبد المنعم واصل) بتعيينه قائداً للجيش الثالث لأنه كان قائداً له خلال معارك الاستنزاف إلا أنه حزن لمرض الفريق (سعد مأمون) .

كان للبطل الفريق (عبد المنعم واصل) دورا كبيرا فى صد الثغرة التى حدثت فى الدفرسوار خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م ، وفى مقابلتى مع البطل (محمد المصرى) صائد الدبابات قال : خلال المعارك أصدر

البطل (محمد عبد الحنيم أبو غزالة) قائد مدفعية الجيش الثـاني الميـداني أوامره بالتحرك مع زملائي إلى منطقة الثغرة تحت قيادة البطل (عبد المنعم واصل) وبعد تجميع كتائب اللواء ١٢٨ مظلات تم اختياري مع اثنـين مـن موجهي الصواريخ للتعامل مع ثلاث دبابات إسرائيلية مستترة خلـف إحـدى التباب . وتقوم بالضرب في أي وقت وفي كل اتجاه . وتقدم الضـارب الأول وأطلق صاروخه على الدبابة الأولى فتحولت إلى كومة من النيران ، وأطلـق الثاني صاروخه على الدبابة الثانية ففرت هاربة بعد إصابتها وبقيت الدبابـة الثالثة من نصيبي حيث كانت مخندقة ولم يظهر منها سوى فتحة الماسـورة فبقيت مرابطا لها على مدار ٣٦ ساعة ، وبعـد أن أعطيـت الأمـان لمـن بداخلها بدأ يظهر ثلث الماسورة فعلى الفور سارعت بإطلاق صاروخي علـى فوهة الماسورة فانفجرت الدبابة وصاح كل من كان بـالموقع (الله أكبـر) وبعد فترة قصيرة فوجئت بحضور البطل (عبد المنعم واصل) إلى الموقـع وهنأني وأعطاني عشرة جنيهات قـائلا (والله يـا بطـل مـا فـي جيبـي غيرها) . وكانت تعليمات البطل (عبد المنعم واصـل) للضـباط والجنـود خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م بعدم المساس بالأسـرى الإسـرائيليين مهمـا كانت الظروف ، ومعاملتهم إنسانياً لأن مصر تحترم القانون الدولي للحـرب . والقانون الإنساني . واتفاقيات جنيف ، كما أن الدين الإسلامي يحثنا علـى ذلك . وبعد انتهاء المعارك تم تعيين البطل (عبد المنعم واصـل) مسـاعداً لوزير الحربية في شهر ديسمبر عام ١٩٧٣م .

وفى الثامن عشر من شهر فبراير عام ١٩٧٤م تم تكريمه ضمن الأبطال المكرمين فى الجلسة التاريخية لمجلس الشعب حيث منحه الرئيس (السادات) أرفع الأوسمة العسكرية ، ومنحه أيضا الرئيس الليبى (معمر القذافى) أرفع الأوسمة الليبية وهو وسام الشجاعة .

وخلال المشوار العسكرى للبطل (عبد المنعم واصل) حصل على مجموعة من الأنواط والأوسمة ، ويعد من القادة العسكريين القلائل الذين منحوا وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .

وفى السابع والعشرين من شهر مارس عام ١٩٧٤ تم تعيينه محافظا لسوهاج ، وفى الثانى عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٧٦ تم تعيينه محافظاً للشرقية وظل حتى شهر نوفمبر ١٩٧٨م .

وفى يوم الجمعة السابع عشر من شهر مايو عام ٢٠٠٢ – الخامس من شهر ربيع الأول عام ١٤٢٣هـ انتقل البطل الفريق (عبد المنعم واصل) إلى الدار الآخرة ، وشيعت جنازته بعد ظهر يوم السبت من مسجد القوات المسلحة (آل رشدان) فى جنازة عسكرية ، وقد نعاه رئيس الجمهورية (محمد حسنى مبارك) بمزيد من الحزن والأسى فى بيان صدر عن رئاسة الجمهورية جاء فيه : (لقد كان الفقيد رمزاً مشرفاً للعسكرية المصرية ، ضرب المثل والقدوة فى القيادة والشجاعة والعلم فكان واحدا من فرسان النصر فى حرب أكتوبر ١٩٧٣م وكان القائد الذى تقدم صفوف جنوده فى يوم العبور العظيم عندما سطر مع أبناء القوات المسلحة تاريخا لا يمحوه الزمن) .

البطل الفريق طيار (مجدى شعراوى)

ولد البطل الفريق طيار (مجدى شعراوى) فى عام ١٩٤٦م ، وتخرج فى الكلية الجوية عام ١٩٦٦م .

تدرج فى المناصب القيادية للقوات الجوية بداية من قائد سرب وحتى قائد محطة جوية ثم ملحق الدفاع المصرى بالعاصمة اليونانية .

حصل على مجموعة من الفرق الحتمية لتولى المناصب القيادية ، ودورة أركان الحرب العام ، ودورة القادة والأركان الجوية الأمريكية وزمالة كلية الدفاع الوطنى ، والدورة العليا لكبار القادة من أكاديمية ناصر العسكرية العليا .

شارك فى حرب ١٩٦٧م ، ومعارك الاستنزاف ، وحرب أكتوبر ١٩٧٣م .

وعن معارك الاستنزاف يقول : (بعد نكسة ١٩٦٧م كانت القوات الجوية هى الأسرع فى الرد فبعد أربعين يوماً فقط قامت القوات الجوية بضرب التجمعات والتشوينات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس وفى عمق دفاعاتها ، ومعارك الاستنزاف كانت النموذج العملى لما نطلق عليه (تطعيم المعركة) فقد استفدنا من كافة الدروس والخبرات القتالية مما أدى إلى تنفيذ التدريب والتخطيط الشاق بالصورة التى وصلت إلى الضربة الجوية الشاملة التى تم تنفيذها يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م) .

وعن الضربة الجوية فى أكتوبر ١٩٧٣م يقول : (خسائر الضربة الجوية يوم السادس من أكتوبر لم تصل إلى أدنى توقعات خبراء الحرب الجوية من حيث الخسائر) .

ويضيف الفريق طيار (مجدى شعراوى) : فى الرابع عشر من شهر أكتوبر ١٩٧٣م جرت أطول معركة فى تاريخ المواجهات الجوية فى العالم وأكثرها عدداً ، وهى معركة المنصورة فقد وصل عدد الطائرات إلى ١٦٠ طائرة من الجانبين .. العدد الأكبر منها طائرات حديثة معادية ، واستمرت المعركة لمدة ٥٥ دقيقة ، وتم تدمير ١٨ طائرة إسرائيلية . ولم يكن أمام بقية الطائرات الإسرائيلية سوى إلقاء حمولتها فى البحر والفرار ، ولذلك اتخذت القوات الجوية من الرابع عشر من شهر أكتوبر عيداً لها .

فى الأول من شهر مارس عام ٢٠٠٢م تولى البطل الفريق طيار (مجدى شعراوى) قيادة القوات الجوية .

حصل على العديد من الأوسمة والأنواط منها : نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة الأولى ، ونوط التدريب العسكرى من الطبقة الأولى ، ونوط الخدمة الممتازة ، وميدالية حرب أكتوبر .

البطل الفريق (فؤاد عزيز غالى)

البطل الفريق (فؤاد عزيـز غـالى) مـن مواليـد عـام ١٩٢٧م بمحافظة المنيا ، وبعد حصوله على الثانوية العامـة قـام بتجهيـز أوراقـه للالتحاق بكلية الطب التى يعشقها ، ولكنه مر أمام الكلية الحربية فوجـد أن باب القبول ما زال مفتوحاً فتقدم بأوراقه والتحق بها ، وفـور تخرجـه تـم إرساله للمشاركة فى حرب فلسطين التى جرت عام ١٩٤٨م . حيث شـارك فى المعارك التى جرت حول مدينة رفح .

شارك أيضا فى حرب ١٩٥٦م ، وفى حـرب ١٩٦٧م حيـث كـان رئيسا لعمليات الفرقة الثانية مشاه .

وفى حرب أكتوبر ١٩٧٣م كان قائدا للفرقة ١٨ مشاد التـى كلفـت باقتحام قناة السويس فى منطقـة القنطـرة وتـدمير القـوات الإسـرائيلية وأسلحتها فى النقاط الحصينة وعلى الأجناب وتحرير مدينة القنطـرة شـرق والاستيلاء على كوبرى بعمق ٩ كيلو متر فى بداية المعـارك فـى أكتـوبر ١٩٧٣م .

وفى الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر ، والتى نظمت علـى مـدى ثلاثة أيام بمناسبة اليوبيل الفضى لنصر أكتوبر قال البطـل الفريـق (فـؤاد عزيز غالى) : منذ الضربة الجوية الأولى والتمهيد النيرانى للمدفعيـة تـم إنزال قوارب قوات المرحلة الأولى لاقتحام النقاط الحصينة ثـم بـدأ اقتحـام دفاعات القوات الإسرائيلية فى القطاع من شمال جزيرة البلاح حتـى الكـاب

واقتحام نقطة حصينة لمعاونة أعمال قتال قطـــاع بـــور ســـعيد ، وبعـــد ١٠ دقائق من العبور تم لاستيلاء على أول نقطة حصينة على مســـتوى الجبهـــة وهى القنطرة واحد . وبعد خمسين دقيقة من العبور تم الاستيلاء على ســـت نقاط وبقيت النقطة الحصينة القنطرة ٣ – بلدية القنطرة – محاصـــرة حتـــى يوم السابع من أكتوبر ١٩٧٣م ليتم الاستيلاء عليها قبل آخـــر ضـــوء يـــوم السابع من أكتوبر .

وبنهاية اليوم الأول للقتـــال تـــم الاســـتيلاء علـــى جميـــع النقـــاط الحصينة . وإحكام الحصار حول مدينـــة القنطـــرة والاســـتيلاء علـــى رأس كوبرى بعمق حتى ٦ كيلو متر ، وصد ا اختراق القوات الإسرائيلية .

وفى السابع من أكتوبر تم تدمير ٣٧ دبابة إسرائيلية وتوســـيع رأس كوبرى الفرقة بعمق ٩ كيلو متر ، وتدمير القوات الإسرائيلية فـــى النقطـــة الحصينة القنطرة ٣ ، وتحرير مدينة القنطرة شرق .

وظل البطل الفريق (فؤاد عزيز غالى) محافظـــاً علـــى انتصـــاراته طوال فترة الحرب كما قام بتأمين منطقة شمال القناة من القنطرة إلـــى بـــور سعيد فى مواجهة الهجمات المضادة الإسرائيلية .

وفى الثانى عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٧٣م عين قائدا للجـــيش الثانى الميدانى .

البطل اللواء (أحمد شوقى فراج)

من أبطال حرب أكتوبر ١٩٧٣م البطل اللواء (أحمد شوقى فــراج) رئيس مهندسى الجيش الثالث الميدانى خلال معارك أكتوبر .

وفى الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر ، والتــى نظمــت بمناســبة اليوبيل الفضى لنصر أكتوبر قال : (لم يحدث فى تاريخ الحروب أن نفــذت عملية عبور أو اقتحام لقناة صناعية مجهزة هندسياً ومقــام عليهــا قــلاع حصينة كما جهزت قناة السويس وضفتها الشرقية . وإنه كان لزاماً أن يــتم اقتحام القناة وخط بارليف بالمواجهة بخلاف المتبع فــى مهاجمــة المواقــع الحصينة بالالتفاف حولها ، وكانت المرحلة الأولى للاقتحــام تمثــل أخطــر مراحل العملية وأكثرها حرجاً لأن الجندى المترجل المهاجم يستمر فى قتــال دبابات العدو لمدة لا تقل عن ست ساعات ، وخطة اقتحام القناة كانت معــدة وفقا لتسلسل وتوقيتات ، وتبدأ بعبور ألوية النسق الأولى باستخدام القوارب لمدة ساعتين ويعقبها عبور النسق الثانى من كل فرقة نسق أول باســتخدام القوارب لمدة ساعة ، ويعقب ذلك نزول مركبات القتال المدرعــة والنــاقلات البرمائية ، وبعد ٢٥ دقيقة من سعت س تنزل فصــائل المهندســين لفــتح الممرات فى الساتر الرملى على الضفة الشــرقية للقنــاة بعــد ٢٠ دقيقــة للعبور ، ومع كل فصيلة خمسة قوارب خشبية ، وخمــس طلمبــات ميــاه ، وبلدوزر ، ويبدأ إسقاط المعديات بعد ساعتين ويتم تجميعهــا خــلال أربــع ساعات ، ويبدأ إسقاط الكبارى ٥٠ طن بعــد خمــس ســاعات بفاصــل ٣٠

دقيقة عن كل سرية وأخرى . أما الكبارى ٦٠ طن سريعة الإنشاء فتسقط بعد ٥ ساعات وتكون جاهزة بعد ٧ ساعات من بدء العبور) .

وقد قامت إدارة المهندسين بدراسة المطالب من وسائل العبور المختلفة ، وإخفاء طرق تحرك وحدات الكبارى ، وكانت التفريعة الغربية لقناة السويس فى منطقة البلاح ميداناً لتدريب السرايا والكتائب ومعدات القتال البرمائية على العبور فى الظروف الفعلية لقناة السويس .

وتم اختيار منطقة التدريب على ترعة الإسماعيلية لتدريب الألوية المشاه فى فرق النسق الأول عل العبور وإنشاء رؤوس الكبارى . وأقامت إدارة المهندسين ساترا رملياً على فرع النيل يماثل الساتر الرملى على الضفة الشرقية لقناة السويس للتدريب على فتح الممرات فى الساتر الترابى ثلاث مرات ليلاً ونهاراً .

وبداية من شهرى أغسطس وسبتمبر عام ١٩٧٣ دفعت دوريات استطلاع للحصول على معلومات عن شكل قاع القناة ، والمحاور التى خططت لإنشاء الكبارى . وقبل خروج الدورية بليلتين كانت تفتح نقط ملاحظة فى المنطقة لتسجيل الإجراءات الروتينية للعدو فى المنطقة نهاراً وليلاً ، وعند خروج الدورية ليلاً يعبر فردان قناة السويس سباحة ، ويصعد فرد للساتر الترابى ليقوم بالمراقبة ، ويبقى الثانى فى المياه ملاصقا للستارة الرئيسية ليبدأ الاستطلاع حيث يضع خطاً بالقلم الجاف على الأفرول عند مكان ملامسة سطح الماء . ويتخذ خطوة إلى الغرب فى اتجاه

قواتنا ، ويقف ليرسم خطاً آخر على الأفرول عنـــد مكـــان ملامســـة ســـطح الماء . ويكرر التحرك حتى يصل سطح الماء إلى ذقنه .

ويوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م عبرت قناة السويس تحت ســاتر قوات المشاه ونيران المدفعية ٧٥ فصـــيلة مهندســـين لتبـــدأ فـــى الســـاعة ١٤٤٥ ضخ المياه لفتح ٧٥ ممراً فى الساتر الترابى ، وســـعت ١٧١ يـــتم فتح وتمهيد أول ممر فى الجيش الثانى وهو الممـــر رقـــم ٤٢ فـــى نطـــاق الفرقة ١٨ مشاه بالقنطرة ، وبعد نصف ساعة يفتح الممـــر ٢ فـــى نطـــاق الفرقة ١٦ مشاه جنوب الإسماعيلية لتعبر قواتنا إلى الضفة الشـــرقية لقنـــاة السويس .

حصل البطل اللواء (أحمد شوقى فراج) على العديد مـــن الأنـــواط والاوسمة وشهادات التقدير تقديرا لكفاءته .

البطل اللواء (شفيق مترى سدراك)

ولد البطل اللواء (شفيق مترى سدراك) بقرية المطيعى بمحافظة أسيوط عام ١٩٣١م . كان والده يعمل مدرسا بالمدارس الثانوية ، وبعد حصول البطل على الثانوية العامة التحق بكلية التجارة جامعة القاهرة ، وبعد عامين من الدراسة تركها والتحق بالكلية الحربية ، وتخرج فيها عام ١٩٤٨م ، والتحق بسلاح المشاه ، وخدم كمقاتل فى السودان .

يعد البطل اللواء (شفيق مترى سدراك) من الضباط القلائل الذين حصلوا على شهادة أركان حرب وهو برتبة (رائد) ، وعمل مدرسا لمادة التكتيك لطلاب الكلية الحربية ثم كبيراً للمعلمين بها ، وشارك فى صد العدوان الثلاثى الذى قامت به بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر عام ١٩٥٦م . كما اشترك فى حرب ١٩٦٧م حيث كان قائداً لكتيبة مشاه حاربت فى منطقة (أبو عجيلة) وكبد القوات الإسرائيلية خسائر كبيرة . وحصل على ترقية استثنائية تقديرا لقيادته الناجحة ، وفى نهاية شهر يونيو عام ١٩٦٧م تمركز مع قواته فوق الضفة الغربية لقناة السويس فى القطاع الأوسط ، وتقدم جنوده وضباطه فى كثير من مهام العبور ، وقاوم القوات الإسرائيلية فى معارك الكمائن بسيناء والدفرسوار وجنوب البلاح والفردان . ويعد البطل من أوائل خريجى أكاديمية ناصر العسكرية العليا ، وأحد علماء القوات المسلحة فى العلوم العسكرية وفنون التكتيك .

وفى لقاء مع أهالى قريته ذكروا : أن البطل ترك ٢٥ فداناً كان يملكها لأبناء شقيقه الذى انتقل إلى الدار الآخرة تاركاً سبعة أبناء لا يملكون شيئا . وفى الخامس من شهر أكتوبر ١٩٧٣م – التاسع من

رمضان ١٣٩٣هـ بعث البطل العميد (شفيق مترى سدراك) رسالة إلى قادة الكتائب قال فيها : (أبعث إليكم بأغلى هدية أستطيع أن أقدمها إلى جميع ضباط وصف وجنود الوحدة .. إن أبناء مصر من عهد مينا إلى الآن ينظرون إليكم بقلوب مؤمنة وأمل باسم . وقد آن الأوان لكى ترفرف أعلام مصر على أرض سيناء الحبيبة ، وإنى إذ أفوضكم فى وضع علمنا الحبيب على أرضنا الحبيبة طبقا لواجب العمليات ، وإنى أعدكم بأن كل علم من هذه الأعلام سوف يرفرف فوق أحد مواقع القوات الإسرائيلية فى سيناء .. سيكون موضع اعتزاز وتقدير من جميع أبناء مصر وقادتها لكل من ساهم فى رفع هذا العلم . وختاما أذكركم بقول الله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) .

وعندما اندلعت المعارك يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ قاد البطل أحد ألوية المشاه التابعة للفرقة ١٦ بالقطاع الأوسط بسيناء ، وحقق أمجد المعارك الهجومية ومعارك تحطيم موجات الهجوم المضاد الإسرائيلى .

وفى التاسع من أكتوبر ١٩٧٣م تقدمت قواته لمسافات متقدمة فى عمق سيناء ثم استشهد البطل اللواء (شفيق مترى سدراك) .

وفى الجلسة التاريخية لمجلس الشعب أعلن الرئيس (السادات) أن اللواء البطل (شفيق مترى سدراك) هو أول الضباط المقاتلين الذين حصلوا على وسام نجمة سيناء لأنه أول الضباط المصريين الشهداء (١).

---

(١) تحدث المؤلف عن البطل مع الإذاعية (جيهان العجمى) بإذاعة وسط الدلتا – السبت ٥/١٠/٢٠٠٢م .

البطل العميد أركان حرب (نور الدين عبد العزيز)

البطل العميد أركان حرب (نور الدين عبد العزيــز) قــدم بطــولات رائعة يوم الأحد الرابع عشر من شهر أكتوبر ١٩٧٣ ففى ذلك اليوم قامــت القوات الإسرائيلية بهجوم جوى بهدف فتح مجال للمقاتلات القاذفة للتســلل منها لضرب مطار وسط الدلتا وشله عن العمل فأدرك أبطال مصر الخدعة ، وتمت مواجهة الطيارين الإسرائيليين . وتكبدت القوات الإسرائيلية خســائر فادحة واشترك فى هذه المعركة الجوية ١٦٠ طائرة مــن الجــانبين ، كــان العدد الأكبر منها من الطائرات الإسرائيلية ، وتحطمت ١٨ طائرة إســرائيلية دفعة واحدة وفرت بقية الطائرات الإسرائيلية هاربة ، ولذلك تعتبــر معركــة المنصورة أكبر معركة جوية بعد معركة بريطانيا التى جرت خــلال الحــرب العالمية الثانية ، وتعد أيضا أطول وأضخم اشتباك جوى فــى التــاريخ فقــد استمر الاشتباك ٥٥ دقيقة . وفى معركة المنصــورة أيضــا كــان الطيــار المصرى يقوم بخمس طلعات ، ولم تكرر إسرائيل محاولتها مــرة أخــرى ، واتخذت القوات الجوية من هذا اليوم عيدا لها ، وفى هذا اليوم أيضاً انــدفع البطل العميد أركان حرب (نور الدين عبد العزيز) إلى ممر ممتلا لتطــوير الهجوم من خلال الفرقة ١٩ مشاة . وأقام مركز قيادته أمام قواتــه ليعطــى لجنوده الحماس والقدوة والتضحية بالنفس ، وفجأة أصيب المقــر بضــربة مباشرة من القوات الإسرائيلية ، واستشهد البطــل العميــد أركــان حــرب (نور الدين عبد العزيز) وأشار البلاغ العسكرى رقم ٣٩ الــذى أذيــع فــى الساعة العاشرة مساء إلى المعركة الجوية التى جرت فوق الــدلتا ، وبلغــت خسائر إسرائيل ٤٤ طائرة .

البطل العقيد أركان حرب (إبراهيم عبد التواب)

من أبطال مصر الأوفياء البطـل العقيـد أركـان حـرب (إبـراهيم عبد التواب) فبعد عودته من اليمن تم ترشيحه للتدريس بالكلية الحربيـة ، وبعد نكسة عام ١٩٦٧م طلب الانضمام إلى صفوف المقاتلين على الجبهـة فانتقل إلى القوات الخاصة .

تولى رئاسة إحدى مجموعات الصاعقة ، وبعد اندلاع معارك أكتوبر ١٩٧٣م كانت مهمة كتيبته العمل كمفرزة لاقتحام البحيرات المرة الصـغرى وتأمين القوات المصرية .

واصل البطل تقدمه مردداً مع رجاله الأبطال (الله أكبـر) وتمكـن الأبطال من تدمير دبابتين من القوات الإسرائيلية ثم صدرت الأوامر بـاحتلال رأس الشاطئ وقامت قواته بصد الهجـوم الإسـرائيلى المضـاد الأرضـى والجوى ، وتمكنت من إسقاط ثلاث طائرات إسرائيلية .

فى التاسع من شهر أكتوبر ١٩٧٣ صدرت الأوامر بمهاجمة النقطة الإسرائيلية القوية بشرق كبريت ، وقام الطيران الإسرائيلى بهجوم شـديد ، ولكن الأبطال واصلوا تقدمهم وتعاملوا مع المدرعات الإسرائيلية وتم تـدمير دبابتين وتوقفت بقية الدبابات وفرت منسحبة فـى اتجـاه الشـرق ، ولكـن الأبطال تمكنوا من تدميرها .

وتم اقتحام النقطة القوية والاستيلاء عليها بعد قتال مريـر اسـتمر لمدة ١٦٨ ساعة متواصلة .

وأصيب البطل العقيد أركان حرب (إبراهيم عبد التواب) بدانة كانت الأخيرة التى أطلقت فى هذا القتال الشرس .

وكانت آخر كلماته لرجاله الأبطال : (إذا ضربوا طلقة فردوا عليها بعشرة . وأياكم والتفريط فى الموقع) ثم استشهد . وبعد ذلك تم وقف إطلاق النار .

. تحدث المؤلف عن البطل مع الإذاعيين (جورج ميلاد - مانى عودة) بإذاعة وسط الدلتا - الخميس ٧/١٠/٢٠٠٤م .

البطل العقيد طيار (زكريا كمال)

البطل العقيد طيار (زكريا كمال) هو أحد عمالقة الضربة الجوية الأولى التى نفذتها القوات الجوية بمهارة واقتدار فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣م – العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ .. فقد قاد التشكيل الجوى الذى ضم نخبة من الطيارين الأبطال .

يقول (إيريا بشقين) الضابط الإسرائيليى الذى شارك فى المعارك : (فى الساعات الأولى للحرب انفجرت عشرات من الطيارات الإسرائيلية ميج ١٧ كما انفجرت المعدات الخاصة بالطائرات وانقطعت كل وسائل الاتصال عنها . إن الحرب كانت انحرافا عن الطرق العسكرية فقد كنا فى حالة استعداد تام . وجميعنا فى غرف العمليات قبل الساعات الأولى من الحرب ، وقد حاولت تقديم استقالتى كضابط أنا والعديد من الضباط الإسرائيليين ليس لانهزامنا بل احتجاجا على أسلوب المعركة) .

وبعد تنفيذ مهام تشكيل الضربة الجوية الأولى استشهد البطل العقيد طيار (زكريا كمال) وتم تكريم اسمه حيث منحه الرئيس السادات وسام نجمة الشرف العسكرية .

والجدير بالذكر أن مجلس الشعب وافق فى جلسته المسائية التى عقدت يوم الاثنين الخامس عشر من شهر سبتمبر ٢٠٠٣م برئاسة الدكتور (أحمد فتحى سرور) رئيس المجلس على قرار السيد (محمد حسنى مبارك) رئيس الجمهورية بتعديل قانون شروط الخدمة والترقية لضباط القوات المسلحة ويقضى التعديل برفع مكافأة وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولى من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه ، ومن الطبقة الثانية إلى ٢٤٠٠جنيه بدلا من ١٢٠٠جنيه شهريا ، ورفع قيمة مكافأة وسام نجمة الشرف من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه مع إعفائها من الضرائب .

[٧٠]

(وطنى حبيبى – إبراهيم خليل إبراهيم)

البطل المقدم (البسطويسى)

البطل المقدم (محمد السعيد عبد الله) الشهير بـ (البسطويسى) من مواليد عام ١٩٤٥م . وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦م وقد شارك فى معارك الاستنزاف التى مهدت الطريق لمعارك أكتوبر ١٩٧٣م .

فى معارك أكتوبر كان البطل (البسطويسى) ضمن أبطال الفرقة ١٩ بالجيش الثالث ، وكان دور هذه الفرقة هو الاستيلاء على النقطة ١٤٦ ، والمشاركة فى رفع أول علم مصرى على الضفة الشرقية على قناة السويس وبالفعل تمكن الأبطال من اقتحام هذه النقطة الحصينة وأسر ١٣ من الإسرائيليين ، فى السابع من أكتوبر ١٩٧٣م – الحادى عشر من رمضان ١٣٩٣هـ تم تكليف البطل المقدم (البسطويسى) بمواجهة مجموعة من الدبابات الإسرائيلية كانت قادمة فى هجوم مضاد من الجنوب الشرقى ، وعلى الفور وقف البطل بين جنودد وطلب منهم ثمانية لاقتناص هذه الدبابات فتقدم كل الجنود وهنا لم يجد مفرا من الاختيار ، وعندما هجمت الدبابات الإسرائينية فوجئ البطل المقدم (البسطويسى) ومساعده البطل (السيد عبد العظيم سرور) بالجنود الأبطال يتصدون للدبابات الإسرائيلية بأجسادهم ، وتمكن البطل المقدم (البسطويسى) من تدمير الدبابة الأولى وقتل طاقمها ، وعندما استشهد البطل الرائد (السيد عبد العظيم) ظل البطل المقدم (البسطويسى) متمسكا بموقعه ، ورفض التقهقر إلى الخلف لدرجة أن المسافة بينه وبين الدبابات الإسرائيلية وصلت إلى مائة متر فقط .. ثم استشهد البطل المقدم (محمد السعيد عبد الله) الشهير بـ (البسطويسى) .

البطل المقدم (شريف السرساوى)

ولد البطل المقدم (شريف السرساوى) فى عام ١٩٤٥م ، وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٤م ، وشارك فى معارك الاستنزاف ، واشتهر بمهارته القتالية وأطلق عنيه (بطل صواريخ البحر) .

فى أكتوبر ١٩٧٣م كان البطل المقدم (شريف السرساوى) ضمن أبطال الوحدة البحرية المكلفة بضرب تجمعات القوات الإسرائيلية فى رأس برون بمدخل بحريرة البردويل على الساحل الشمالى بشبه جزيرة سيناء ، وبعد أداء المهمة بنجاح وأثناء عودة الأبطـــال قامـــت طـــائرة إســـرائيلية بالاشتباك معهم وأصابت لنش البطل المقدم (شريف السرساوى) واشتعلت النيران باللنش فحاول إطفاء النيران بيده ، وفى نفس الوقت واصل تعامله مع الطائرة الإسرائيلية . وبعد كفاح مرير دمر اللـــنش واستشـــهد معظـــم طاقمه المكون من ست ضباط ، وثلاثين جنديا ، وكان فى مقدمة الشـــهداء البطل المقدم (شريف السرساوى) قائد اللنش ، والأبطال المقدم (محمود حافظ) والبطل (إبراهيم غنيم) والنقيب (محمود سليم) .

تم تكريم البطل المقدم (شريف السرساوى) حيث منح اسمه نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى .

ومما تجدر الإشارة إليه أن والد البطل المقدم (شريف السرساوى) كان أيضا من المقاتلين الأبطال .

البطل المقدم المهندس (عبد السميع الحسينى)

البطل المقدم المهندس (عبد السميع الحسينى) من مواليد شهر يوليو عام ١٩٤٦م بمدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية .

تخرج فى الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٦٩م . وشارك فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م حيث تولى قيادة سرية مهندسى مطارات .

فى العاشر من أكتوبر أشرف بنفسه على الممرات الجوية بقطاع بور سعيد ، وعند قيام الطيران الإسرائيلى بالهجوم المضاد لقصف القوات الجوية والمعابر والمطارات وأجهزة الرادار فى قويسنا وبلطيم وأبو حماد والزعفرانة والصالحية رفض البطل ترك موقعه أو التخلى عنه ، واستمر فى قيادة السرية حتى اصابته قنيفة مباشرة فاستشهد .

تم تكريم اسمه حيث منح وسام نجمة الشرف العسكرية .

فى العاشر من شهر أكتوبر عام ١٩٧٣ صدرت ثلاث بلاغات عسكرية مصرية من رقم ٢٤ إلى ٢٦ وأذيع أولها فى الساعة ١,٤٦ ظهرا . وتضمن إصابة ٤ طائرات إسرئيلية وقصف بعض المنشآت العسكرية على الساحل الشمالى ، وأذيع الأخير فى الساعة ٥,٤٠ مساء وشمل عمليات برية فى القطاع الجنوبى .*

---

* تحدث المؤلف عن البطل مع الإذاعية (منال ابو الوفا) بإذاعة القاهرة الكبرى – ٢٠٠٤/١٠/٦م .

البطل الرائد (صلاح حواش)

ولد البطل الرائد (صلاح عبد السلام حواش) بحى السيدة زينب بالقاهرة عام ١٩٤٣م .

تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٦م ، وشارك فى معارك الاستنزاف .

فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣م عبر مع جنوده قناة السويس وبمجرد أن وصل إلى أرض سيناء سجد على الرمال شكرا لله تعالى .

يعد البطل الرائد (صلاح حواش) أحد أبرز قادة وحدات المظلات التى عبرت إلى سيناء وقاتلت بضراوة دفاعاً عن منطقة الفردان ، وكانت مهمة الكتيبة ٤١ فهد التى قادها هى قطع الطريق على الدبابات الإسرائيلية ومواجهتها وتدميرها .

فى الثامن من شهر أكتوبر ١٩٧٣م – الثانى عشر من رمضان ١٣٩٣هـ اكتشف البطل الرائد (صلاح حواش) مجموعة من الدبابات الإسرائيلية تندفع من العمق على طريق العريش – الفردان ، وعلى الفور اتصل بالبطل العميد (حسن أبو سعدة) قائد الفرقة الثانية مشاة فأمر برصد الدبابات الإسرائيلية وإفساح الطريق لها ثم التعامل معها .

قام البطل الرائد (صلاح حواش) بتوزيع رجاله على عدد من المواقع وأثناء تقدم اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى بقيادة (عساف

ياجـــورى) تعامل الأبطال مع الدبابات الإسرائيلية ودارت معركة طاحنـــة ، وتم تدمير اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى وأسر (عساف ياجورى) .

من الجنود الأبطال الذين عملوا تحت قيادة البطـــل الرائـــد (صــــلاح حواش) البطل (محمد المصرى) صاحب الـــرقم القياســـى العـــالمى فـــى اصطياد الدبابات برصيد ٢٧ دبابة ، ومـــن الـــدبابات التـــى دمرهـــا دبابـــة (عساف ياجورى) .

وفى مقابلة مع البطل (محمد المصرى) قـــال : (لا أنســـى اليـــوم الذى شرفنى فيه قائدى البطل الرائد (صلاح حـــواش) باختيـــارى ضـــمن الموجهين فقد وقفت مع زملائى الجنود فى صف واحد ثم قام بالمرور علينا وتصنيفنا واختيار الموجهين الأساسيين . وبعد ذلك استدعانى وقـــال : (يـــا محمد أنا اخترتك علشان تكون موجه صواريخ وأملى فيك كبير جدا) .

ويضيف البطل (محمد المصرى) : توطدت العلاقـــة بينـــى وبـــين قائدى فلم يكن قائدا فقط بل كان أخا عزيزا ، وكان يحرص علـــى جزئيـــات ربما يغفل عنها الكثير فلم يحدث مرة أن تناول طعامه قبلنا بل كـــان يتأكـــد من أن الجنود تناولوا وجباتهم . وكان يناقش مشاكلنا حتى الشخصية منهـــا . فهو عملة نادرة الوجود . ومصريا صميما . وبعد اقتحام قنـــاة الســـويس يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م اتفق معنا على شفرة محـــددة نتلقـــى بهـــا الأوامر بالضرب على الدبابات الإسرائيلية : حيث كان يضع مصحفاً شـــريفاً فى الجيب الأيمن بسترته . وكانت الشفرة أننا حينمـــا نـــرى الـــزر الأيمـــن للسترة مفتوحاً نسارع بعملية الإطلاق والضرب ، ويقول لنا : لا إلـــه إلا الله

، فنرد عليه : محمد رسول الله ، وفى السابع مـــن أكتـــوبر ١٩٧٣م قمــت بتدمير أول دبابة إسرائيلية ، وبعد تدميرها قال لى : مسطرة يـــا مصـــرى ، بمعنى .. أن خط المرور من القاعدة إلى الدبابة مثل الخط المستقيم .

ومن الجنود الأبطال أيضا الذين عملوا تحت قيـــادة البطـــل الرائـــد (صلاح حواش) البطل (عبد المعطى عبـــد الله عيســـى) صـــاحب الـــرقم القياسى العالمى الثانى برصيد ٢٦ دبابة ، وفى مقابلة معــه قـــال : (بعــد عبورنا قناة السويس تقدمنا إلى الأمام داخل سيناء لمسافة ٢ كيلو متر فـــإذا بمجموعة من الدبابات الإسرائيلية وهنا أصدر القائد البطل الرائـــد (صـــلاح حواش) أوامره بالتعامل معها وقمت بتدمير ٣ دبابـــات ، وســـاعتها زادت ثقتى بنفسى وقائدى وسلاحى) .

وفى الثامن شهر أكتوبر ١٩٧٣م استشهد البطـــل الرائـــد (صـــلاح حواش) بعد إصابته بشظية فى صدره وكانت آخـــر كلماتـــه قولـــه للبطـــل محمد المصرى : (مصر أمانة بين أيديكم يا مصرى) .

وهكذا استشهد البطل الرائد (صلاح حواش) بعد أن قـــاد جنـــوده لتدمير ٦٣ دبابة إسرائيلية .

والبطل له من الأبناء (منى) وهى من مواليـــد عـــام ١٩٦٨م ، و (أحمد) وهو من مواليد عام ١٩٧٠م .

ولأن الشهداء الأبرار والأبطال العظام فى قلوبنا فقـــد قـــال الشـــاعر (سيد على أحمد عبد الله) :

داير طاحـــــون الدهـــر	عــــام ورا عــــــام
والذكــــرى زى النهــــر	تجرى مع الأيـــــام
يوم سته .. نفس الشهر[1]	دفع النهـــار المهـــر
لعروســـــة زى البـــــدر	صاحيه فى ليلة قدر[2]
تســـــجد لباريــــــها	تشـــــهد لياليـــــها
صرخــــة أعاديـــــها	و يا طلـــوع الفجـــر
بين الإيـــديـــن الســـمر	يوم سته .. هذا الشهر
(الله أكبـــــر) نـــــدا	شــــد القلوب للفـــدا
والتضحيـــة والرضـــا	كانـــــوا حكاياتــــى
كانوا نسور فى الســـما	و نمــــور فى غابـــاتى
كانـــــوا أهلى وخوانى	رمـــلى وصفصافــــى
كانـــــوا القدم والعـــزم	عالمعبــــر الطافـــــى
كانـــــوا قلـــوب شـــابه	تهجـــــــد على (التبه)
كانـــــوا ريــــاح الفنا	فــوق البليــد هــــابه
كانـــــوا علـــى الميــــه	يطفــــوا نيران القهـــر
ميـــــه علـــــى ميـــــه	يوم سته ... هذا الشهر

(١) شهر أكتوبر

(٢) إحدى ليالى شهر رمضان

يا قدم على الرملـــــــه

يا دم بالجملـــــــــــه

يام العيون خضـــــــره

فى الريف و فى الصحرا

أنا كنت فـــــى حضنك

– زى الجنيــــــن – ابنك

شهيد أبوس أرضـــــك

عايش .. أصون عرضك

أبنك ... فى أى ســـلاح

وســـــط الغيطان فـــلاح

وعلى المكايـــــن ولـــد

يصنع لليـــــله صبـــاح

أنتـــى .. حيـــاتى وبس

انتى ... النظر والحـــس

يا (مصر) أنتـــى القمر

يا كل مجد الأمـــــــس

(الله أكبر) نـــــــــــدا

رج البــــــــراح والفضا

خلا الأمل عالمــــــــدى

بين الأعـــــــادى قضا

غطى الشـــــهيد بالعلم

وادانا تـــــوب النصـــر

ما أحلى طعــم الألـــــم

يوم سته ... هذا الشهر.

• تحدث المؤلف عن البطل مع الإذاعى (محيى عبد الحميد) بإذاعة القاهرة الكبرى – الأحد ٣/١٠/٢٠٠٤م

البطل الرائد (محمد زرد)

ولد البطل الرائد (محمد زرد) بقرية تفهنا العزب مركـز السـنطه بمحافظة الغربية عام ١٩٤٣م .

بعد التحاقه بالخدمة العسكرية ظهرت مهاراتـه القتاليـة ، وحصـل على نوط الشجاعة العسكرى من الطبقة لأولى تقديرا لبطولاته المتعددة .

يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ اندفع مـع رجالـه الأبطـال عقـب قصف المدفعية المصرية من أجل الاستيلاء على النقطـة ١٤٩ ، واسـتمر القتال ثلاثة أيام كاملة ، واستطاع البطل الرائد (محمد زرد) التسـلل إلـى أحد المزاغل واقتحم النقطة الإسرائيلية الحصـينة فاضـطر ٣٠ إسـرائيليا للاستسلام وتم رفع علم مصر على هذه النقطة الحصينة .

وقد ذكر قادة وأبطال حرب أكتوبر فى الندوة الاسـتراتيجية لحـرب أكتوبر التى نظمت فى عام ١٩٩٨م : بعد قصف المدفعية عبـرت الموجـات الأولى من أبطال المشاه فى قوارب خشبية ومطاطيـة مسـلحة بصـواريخ خفيفة مضادة للدبابات فى الوقت الذى بدأت فيه عناصـر الصـاعقة عبـور القناة إلى للعمل ضد مراكز القيادة ورص الألغام على طرق اقتراب القـوات الإسرائيلية وطرق تحركات احتياطياتها لمنع الدبابات المتحركة مـن العمـق فى التدخل فىالمعارك الدائرة للاستيلاء على نقاط خط بـارليف ، واسـتمر تدفق موجات القوارب بفاصل حوالى ١٥ دقيقة بـين كـل موجـة وأخـرى وحتى الساعة الرابعة والنصف تم عبور ٨ موجات من المشـاه ، وأصـبح لدينا على الشاطئ الشرقى للقناة خمسة رؤوس كبـارى قاعـدة كـل منهـا

٦ كيلو مترات وعمق كل منها كيلو متر ، وسقط حصن (لاهتزافيت) الواقع عند علامة الكيلو ١٩ جنوب بور سعيد ليكون أول الحصون التى سقطت فى الساعة الثالثة والنصف ليتوالى بعدها سقوط بقية الحصون فى الوقت الذى كانت قد عبرت القناة ١٢ موجة من القوارب تحمل كل موجه ٨٠٠٠ جندياً ، ومع عبور الموجه الثانية للمشاه بقواربهم عبرت ٨٠ وحدة مهندسين عسكرية فى قواربهم الخشبية المحملة بالطلمبات والخراطيم والوقود ، وفور وصولهم إلى الشاطئ الشرقى للقناة وضعت الطلمبات وبدأ تشغيلها واندفعت المياه كالسيل الجارف تكتسح أمامها الرمال وتفتح الثغرة الأولى فى زمن لا يتجاوز الساعة ، وينجح أبطال المهندسين العسكريين فى إنشاء عشرة كبارى ثقيلة ، وعشرة كبارى مشاه وعدد من الكبارى الميكانيكية علاوة على ٣١ معدية أخذت تعمل بين الشاطئين الغربى والشرقى للقناة ، وحتى صباح الأحد ٧ أكتوبر ١٩٧٣م عبر للشاطئ الشرقى للقناه مائة ألف ضابط وجندى ، ٨٠٠ دبابة ، وما يزيد عن ١٣ ألف مركبة مختلفة ، بينما كانت خسائرنا ٢٨٠ شهيداً فقط ، ٢٠ دبابة مختلفة .

وخلال اشتباك البطل الرائد (محمد زرد) مع القوات الإسرائيلية أصيب فى بطنه ولكنه لم يتوقف بل وضع يده على الإصابة والدماء تنزف بغزارة . ولكن الألم حاصره حتى فاضت روحه الطاهرة بعد أن رصدت عيناه العلم المصرى وهو يرفرف فوق الموقع ، وقام الرئيس (السادات) بمنح اسم البطل الشهيد الرائد (محمد زرد) وسام نجمة سيناء .

البطل الرائد (غريب عبد التواب)

ولد البطل الرائد (غريب عبد التواب) بالواسطى بمحافظة بنى سويف فى عام ١٩٤٨م ، وتخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٨ ، وتمت ترقيته إلى رتبة (نقيب) وعين قائداً لسرية صاعقة .

فى الثالث من أكتوبر ١٩٧٣م كان البطل الرائد (غريب عبد التواب) فى طليعة الأبطال الذين اقتحموا قناة السويس ووطأت أقدامهم الشاطئ الشرقى للقناة وتسلقوا الساتر الترابى ليشاركوا فى رفع العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة .

وأثناء أداء مهمته إذا بمجموعة من الدبابات الإسرائيلية تقوم بالهجوم المضاد باتجاه الشط ، وعلى الفور اشتبكت مجموعة الصاعقة بقيادة البطل الرائد (غريب عبد التواب) مع هذه الدبابات واستطاعوا تدمير بعضها ثم اندفعت ثلاث دبابات إسرائيلية فى اتجاه المصطبة المتواجد عليها البطل فاندفع تجاه الدبابة الإسرائيلية الأولى تحت وابل من الرصاص ثم قفز فوق الدبابة وفتح برجها وألقى قنبلة فتحولت الدبابة إلى كتلة من اللهب ، وفى نفس الوقت كان البطل الجندى (شنودة راغب) يتعامل برشاشه مع الجنود الإسرائيليين فى محاولة لحمل قائده البطل الرائد (غريب عبد التواب) بعيدا عن الموقع ، ولكن الطلقات الإسرائيلية تمكنت منهما فاستشهدا وكل منهما يحتضن الآخر وهو قابض على رشاشه فى لوحة يعجز أى فنان مهما أوتى من عبقرية أن ينقلها إلى أرض الواقع .

البطل الرائد (محمد زلط)

البطل الرائد (محمد زلط) أحد أبطال الفرقة ١٩ باللواء الخامس خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م .

خلال قيادة قيادته للسرية أثناء المعارك إذا بإحدى النقاط الإسرائيلية القوية وهى النقطة ١٤٩ تقف حائلاً أمام الأبطال ولذا تعاملوا معها .

وبعد معارك طاحنة تقدم البطل الرائد (محمد زلط) وألقى بجسده على فتحة الدشمة لتمكين زميله البطل (عبد الحليم خليفة عمر) من التعامل مع الدشمة .

وبعد استشهاد البطل الرائد (محمد زلط) استطاع البطل (عبد الحليم خليفة) أن يتعامل مع النقطة الإسرائيلية وتم تدميرها والاستيلاء عليها ٠.

. تحدث المؤلف عن البطل مع الإذاعية (منال أبو الوفا) بإذاعة القاهرة الكبرى – الأربعاء ٢٠٠٤/١٠/٦م .

البطل الطيار (عاطف السادات)

ولد البطل الطيار (عاطف السادات) فى الثالث عشر من شهر مارس عام ١٩٤٨م ، وهو الشقيق الأصغر لصاحب قرار العبور الرئيس (محمد أنور السادات) .

تعلم فى المدارس المصرية ، وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق بالكلية الجوية وتخرج فيها عام ١٩٦٦م .

قضى عامين فى الاتحاد السوفيتى تطبيقا لبرنامج تدريب المقاتلات الجوية ثم القاذفات المقاتلات السوخوى .

فى عامى ١٩٦٩ ، ١٩٧٠م تدرب عملياً على العمليات والطلعات الهجومية التى قامت بها الطائرات المصرية ضد القوات الإسرائيلية فى أنحاء سيناء ثم أصبح معلماً على هذه الطائرات ، وكان الرئيس (محمد أنور السادات) يحب (عاطف) كأبنه الذى كان متحمساً جدا للحرب ، وكان يقول لشقيقه الرئيس : متى نحارب ، ومتى نهزم إسرائيل ؟ ولم يكن الرئيس (السادات) يرد عليه كلما يكرر ذلك على مسامعه .

يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ رفض أن ينتظر دوره فى الضربة الجوية الثانية وأصر على المشاركة فى الضربة الجوية الأولى .

فى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣م كان البطل العقيد طيار (زكريا كمال) قائد التشكيل يعطى التلقين النهائى للطيارين . ويحدد مهام كل طيار ، وعندما صدرت الأوامر بالإقلاع

اندفع البطل الطيار (عاطف السادات) بطائرته على الممر وطار على ارتفاع منخفض وعبر قناة السويس فى اتجاه مطار المليز . وعندما وصل إلى الهدف أطلق صواريخ طائرته باتجاه مواقع بطاريات صواريخ الهوك المحيطة بالمطار ، وبعد أن تجاوزت عقارب الساعة الثانية واثنتى عشرة دقيقة ارتفع البطل الطيار (عاطف السادات) بطائرته بعد دك مواقع بطاريات صواريخ القوات الإسرائيلية ثم دار فوق المليز مرتين للتأكد من تدمير دفاعات المطار . وفى الدورة الأخيرة أصيبت طائرته إلى جانب طائرة البطل العقيد طيار (زكريا كمال) .

وبعد استشهاد البطل الطيار (عاطف السادات) قالت السيدة (جيهان السادات) للرئيس (محمد أنور السادات) : إننى سمعت خبراً سيئا جدا بالنسبة لعاطف .. فقال لها : كلهم أولادى .. وكل ما تفقده مصر فهو ابنى وشقيقى ولا بد أن نضحى وأنا واحد من المصريين ولابد أن أضحى . وعاطف مثله مثل أى ضابط أو عسكرى استشهد فى الحرب ، وهذه حرب ولن أحزن على ابنى أو شقيقى وأترك الحرب ، وإنما هناك هدف أمامى لابد من تحقيقه .. وهو مصلحة مصر وتحقيق النصر لها ، ولابد أن يستكمل هذا الهدف ويتم تحرير كل شبر من تراب مصر .

تم تكريم اسم البطل الشهيد الطيار (عاطف السادات) حيث منحه الرئيس السادات وسام نجمة الشرف العسكرية .

البطل المقدم طيار (عمر عبد العزيز)

البطل المقدم طيار (عمر عبد العزيز) من نسور مصر الأبطال الذين تألقوا فى سماء المعركة فقد شارك فى تنفيذ الضربة الجوية الأولى التى فتحت طريق النصر أمام القوات المصرية .

ويعد البطل المقدم طيار (عمر عبد العزيز) من أبطال القنص الحر فى عمليات الجو أى : دخول منطقة الهدف بدون حماية وهذه أخطر عمليات الهجوم بين الطائرات ، وبعد أن قام البطل بتنفيذ مهمته بنجاح استشهد .

يقول (إيفان بن الياهو) الرائد والقائد لسرب من الطيران الإسرائيلى : (عندما نشبت الحرب نظرت إلى وجوه الطيارين ورأيت شيئا لم أره من قبل حيث أن جزءا كبيراً من الطيارين بدأوا طريقهم بعد حرب ١٩٦٧م وتربوا على سلاح الطيران وجيش الدفاع الذى يوجه ضربة خاطفة ويعود بدون خسائر ، وكانت تعبيرات وجوههم تتساءل : لماذا يحدث الآن شئ مختلف عن الذى حدث فى عام ١٩٦٧م ؟ السرب الذى أقوده فقد ٧ من القتلى ، ٢ من المفقودين ، وسقط ١٣ فى الأسر وهذه طامة كبرى) .

وقد قام الرئيس (السادات) بمنح اسم البطل المقدم طيار (عمر عبد العزيز) وسام نجمة الشرف العسكرية .

البطل الطيار (طلال سعد الله)

قام البطل الطيار (طلال سعد الله) خلال معــارك أكتــوبر ١٩٧٣م بأداء بطولى غاية فى التضحية والفداء وإنكار الذات .

وأثناء هجومه على مواقع الصواريخ الإسرائيلية أصـيبت طائرتـه بصاروخ إسرائيلى ، ولكن البطل الطيار (طلال سعد الله) رفـض الهبـوط بالمظلة واقتحم بطائرته موقع الصواريخ الإسرائيلية فى عملية فدائية بالغـة الجرأة والتضحية .

البطل الطيار (محمد صبحى الشيخ)

البطل الطيار (محمد صبحى الشيخ) من أبطـال الضـربة الجويـة الأولى يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ فخــلال الهجـوم اقـتحم بطائرتــه ٤ طائرات فانتوم إسرائيلية أثناء خروجها معـا مــن حظائرهــا فاشـتعلت النيران فى الطائرات واستشهد البطل طيار (محمد صبحى الشيخ) .

وفى الجلسة التاريخية لمجلس الشعب قام الـرئيس (محمـد أنـور السادات) بتكريم اسم البطل الشهيد (محمد صبحى الشيخ) حيـث منحـه وسام نجمة الشرف العسكرية . ومنحه الرئيس الليبـى (معمـر القـذافى) وسام الشجاعة الليبى .

البطل (عمر الفرك)

نشأ البطل (عمر الفرك) في قرية نفيشة بمحافظة الإسماعيلية وبعد حصوله على الثانوية العامة التحق بالمعهد العالى للتربية الرياضية .

مارس لعبة الهوكى في الإسماعيلية ، وانضم لمنتخب القناة للهوكى ، كما مارس لعبة كرة القدم ، والكرة الطائرة ، وحصل على العديد من شهادات التقدير والجوائز في مجال الرياضة

والتحق بالخدمة العسكرية وتم توزيعه على سلاح المشاه بالجيش الثانى الميدانى .

وفى تدريبات الرماية ظهر تفوقه فتم ترقيته على رتبة (عريف) .

كان البطل (عمر الفرك) ينتظر يوم الثأر لأخته البالغة من العمر سنتين والتى اغتالتها رصاصات العدوان الثلاثى على مصر في عام ١٩٥٦م ، وكان عمره وقتئذ لم يتجاوز العاشرة ، وازدادت لهفته ليوم الثأر بعد هزيمة يونيه عام ١٩٦٧م .

وعندما بدأت معارك أكتوبر ١٩٧٣م تقدم مع مجموعة من الأبطال لقص الأسلاك الشائكة المصنوعة من الصلب .. لتسهيل الوصول إلى الساتر الترابى ، وبدأ المهمة بنجاح ولكن القوات الإسرائيلية بدأت في توجيه ضرباتها الوحشية تجاه الأبطال فتولى البطل (عمر الفرك) مهمة اصطياد الجنود الإسرائيليين ، ولزيادة تأمين رفاقه ألقى بجسده فوق الممر

حتى تعبر فوقه موجات العبور إلى داخل النقطـة الإسـرائيلية الحصـينة . وبالفعل تقدمت ثلاث مجموعات اقتحام ولكن القوات الإسـرائيلية اكتشـفتها فكثفت ضرباتها ، وهنا قام البطل بإلقـاء جسـده علـى المـدفع الرشـاش الإسرائيلى ليستقبل جميع الطلقات الموجهة نحـو المجموعـات مـن أجـل تمكينها من المرور .

واستشهد البطل (عمر الفرك) وهو ينادى روح اخته :

(قادم إليكِ يا حبيبتى .. وكما كنتِ آخر من فارقت سأكون أول من تلتقـين به) .

وهكذا شهدت نقطة البلاح آخر كلمات البطل الشهيد (عمر الفـرك) الذى كرمته القوات المسلحة حيث منحته وسام نجمة سيناء .

البطل (محمد سالم)

البطل (محمد سالم) يقيم بمحـرك بـك بمحافظـة الإسـكندرية ، وشارك فى معارك أكتوبر ١٩٧٣م حيث كان ضمن مجموعة البطل النقيب (يسرى عماره) التى قامت بأسر (عساف يـاجورى) قائـد اللـواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى ، فبعد أن تمكن البطل (محمد المصرى) من تدمير دبابـة (عساف ياجورى) قفز منها مع مجموعة من الجنود واختبأوا داخل حفـرة . وبعد ثوان معدودة وصلت مجموعة البطل (يسرى عمارة) إلـى الحفـرة وهنا أعلن (عساف) ومن معه الاستسلام حيـث قـال : (أصـفحوا عنـا يا مصريين فنحن أسرى حرب) وتم نقل (عساف) ومن معـه إلـى مقـر القيادة حيث البطل العميد (حسن أبو سعده) .

البطل (عاطف مرجان)

بعد عبور قناة السويس واصل البطل (عاطف مرجـان) جهـاده ، وفى الثامن من شهر أكتوبر ١٩٧٣م كان مع اثنين من الأبطال فـى إحـدى النقاط العسكرية فى أرض المعركة ، وتعاملوا مـع نقطـة إسـرائيلية فـإذا بمدفع رشاش إسرائيلي يقف عائقاً أمام اسـتكمال مهمـتهم فقـام الأبطـال بالتسلل إلى النقطة الإسرائيلية وجذبوا ماسورة المـدفع الرشـاش بأيـديهم رغم أن درجة حرارة ماسورة المدفع تبلغ ١٠٠٠ درجة وبذلك تـم إسـكات ذلك المدفع ، وفى الرابع عشر من شهر أكتـوبر ١٩٧٣م استشـهد البطـل (عاطف مرجان) .

البطل المهندس (أبو زيد على)

البطل المهندس (أبو زيد على) هو أحد أبناء أبو كبير بمحافظة الشرقية ، شارك فى معارك أكتوبر ١٩٧٣ وقضى ليلة السابع من أكتوبر ١٩٧٣ فى منطقة الشط من أجل إصلاح جسور العبور برغم وابل المدفعية الإسرائيلية ، وفى فجر اليوم استشهد البطل المهندس (أبو زيد على) .

وقد وصف (إرييل شارون) أحد قادة وجنرالات الجيش الإسرائيلى ليلة السابع من أكتوبر بأنها (ذات المآسى الأكثر هولاً) .

البطل (شبل)

البطل (شبل) أحد الأبطال الذين قاموا بالمعركة التصادمية البحرية فوق اللنشات المصرية ، فقد طارت قاذفات القوات الإسرائيلية فوق الوحدات المصرية ولكن التشكيل البحرى المصرى لم يتوقف عن التوغل حتى وقعت المعركة المتميزة فى تاريخ البحرية المصرية والعالمية يوم الثامن من أكتوبر ١٩٧٣م ، وقد قال (إرييل شارون) عن يوم الثامن من أكتوبر (هو يوم أسود لجيش الدفاع اسرائيلى الذى لقى الأذى فى الصميم ولم يحصد سوى الهزائم .. فمحنة الثامن من أكتوبر أغرقت القيادة العليا للجيش الإسرائيلى فى حالة من الذهول أفقدته صوابه وعدم القدرة على اتخاذ القرار) .

البطل الرقيب (نور الدين الملا)

التحق البطل الرقيب (نور الدين على الملا) بالخدمة العسكرية عام ١٩٦٦م ، وتم توزيعه على سلاح المشاه .

ومن اللحظات التى لا تنسى للبطل تلك اللحظة الشجاعة التى وصل فيها قارب المجموعة التى يقودها قبل وصول المهندسين العسكريين والذى كان مكلفا فور وصوله أولاً بعمل ثغرة فى حقول الألغام كى تعبر قواتنا المصرية ، ولم ينتظر البطل كثيراً حيث قام بقطع الأسلاك الشائكة حول حقل ألغام القوات الإسرائيلية ، واستطاع البطل أن ينفذ خلالها وتبعته مجموعته . وفى تعاون مع المجموعات الأخرى اقتحم النقطة ١٤٦ ومزق العلم الإسرائيلى وبعد نصف ساعة استولت وحدته على النقطة وتم قتل وأسر من بها ، ثم تقدمت الوحدة فى اتجاه المصاطب التى كانت تتخذها الدبابات الإسرائيلية للضرب على مواقعنا المصرية . وكان لابد من سرعة الاستيلاء على هذه المصاطب لمنع الدبابات الإسرائيلية من التقدم فى اتجاه النقطة القوية لنجدتها أو الدفاع عنها .. فقام الاحتياطى الإسرائيلى بالهجوم المضاد فتصدت وحدة البطل الرقيب (نور الدين الملا) بكل قوة وإصرار واستمر الاشتباك لمدة ساعة ، وخسرت القوات الإسرائيلية العديد من الدبابات والعربات المجنزرة .

وكان لابد لوحدة البطل الرقيب (نور الدين الملا) أن تتزود بالأسلحة والذخيرة لمواصلة القتال ، ولذا قام البطل بهذه المهمة برغم القصف الإسرائيلى ونفذ مهمته بنجاح ولم يترك شهيدا إلا وحمله برغم

تناثر الشظايا حوله . وفى الحادى عشر من شـــهر أكتـــوبر ١٩٧٣ قامــت القوات المصرية بالهجوم الليلى على مركز قيادة إســرائيلى بممــر مــتلا ، وكان البطل ضمن مجموعة الاستطلاع المتقدمة ، ونجحت المجموعــة فــى مهمتها ودخل البطل فى معركة ضارية مع القوات الإسرائيلية وظــل يقاتــل بشجاعة وبسالة حتى نفذت ذخيرته .

فى الثانى عشر من أكتوبر عام ١٩٧٣م استشــهد البطــل الرقيــب (نور الدين الملا) ، وآخر كلمة قالها لأمه : (دعواتك يــا أمــى) .. أمــا آخر كلماته قبل أن تصعد روحه إلى بارئها : (الله أكبر وتحيا مصر) .

تم تكريم أسم البطل الرقيب (نور الدين الملا) حيث منحه الــرئيس (السادات) وسام نجمة سيناء .

البطل (يحيى عبد المقصود)

من الأبطال الذين قاتلوا بشرف وبسالة البطل (يحيى عبد المقصــود) ففى يوم الجمعة الثانى عشر من شهر أكتوبر ١٩٧٣ جرى أعنــف صــدام عرفه التاريخ للمدرعات .. فقد تصدت القوات المصرية للتشكيلات المدرعــة الإسرائيلية التى حاولت وقف تقدم القوات المصرية شرقاً ، وتم تــدمير ١٣ دبابة إسرائيلية ، ١٩ عربة مدرعة ، و ٣٠٠ فرد ما بين قتيل وجريح .

وكان البطل (يحيى عبد المقصود) يشرف بنفسه على تأمين أحــد المعابر بالقرب من السويس وفجأة أصيب بشظية واستشهد .

البطل (محمد فؤاد)

البطل (محمد فؤاد) أحد ضباط الفرقة ١١٨ باللواء ١١٢ مشاد خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م ففى الثانى عشر من أكتوبر - السادس عشر من رمضان ١٣٩٣هـ صدرت التعليمات بعدم الصيام من أجل الاستمرار فى القتال وأداء الواجبات القتالية المكلفة بها الفرقة فى منطقة الطلية بالدفرسوار ، ولكن البطل حرص على الصيام مع الأبطال ، وقبل موعد الإفطار بدقائق قامت القوات الإسرائيلية بهجوم مفاجئ ودارت معركة شرسة استمرت أكثر من خمس ساعات متواصلة ، واستطاع الأبطال تدمير عشرات الدبابات والعربات المدرعة .

وأصيب البطل العقيد أركان حرب (عادل إبراهيم) بشظية دبابة فطارت إحدى قدميه فأسرع البطل (محمد فؤاد) نحوه ليوقف نزيف الدم الذى يتدفق من قدمه ثم حمله إلى أقرب موقع طبى لتضميد جراحه ، واستغرق البطل (محمد) الليل كله حتى موعد السحور والإمساك فى اليوم التالى ، وظل على مدار يومين كاملين صائماً ولكنه لم يشعر بالجوع .

وتوالت الأيام والسنوات وتمت ترقيته إلى رتبة (لواء) وبعد خروجه إلى الحياة المدنية تدرج فى المناصب حتى وصل إلى وظيفة السكرتير العام المساعد لمحافظة البحيرة .

البطل (عبد العال السايح)

البطل (عبد العال السايح) هو أحد أبناء محافظة أسوان ومصـــر ، كان ينتظر اليوم الذى تستدعيه القـــوات المســـلحة للتجنيـــد وخاصـــة بعـــد استشهاد خاله فى عام ١٩٦٧م بعد صمود شديد ضد القوات الإسرائيلية .

وعندما جاء موعد تجنيده فرح فرحـــاً شـــديداً وقـــال : (آن الأوان للأخذ بثأر خالى وشهداء مصر الأبرار) .

البطل (عبد العال السايح) طوال فترة خدمته بالقوات المسلحة لـــم يأخذ إجازة قط .

وكان يجلس مع سلاحه على حافة قناة السويس ليقتـــنص الجنـــود الإسرائيليين .

وذات مرة سأله البطل (أحمد مختار) الذى تولى فيما بعـــد قيـــادة الجيش الثالث الميدانى :

لماذا لا تأخذ إجازات يا عبد العال ؟

فقـــال :

لأن هناك بينى وبين الإسرائيليين ثـــأر منـــذ عـــام ١٩٦٧م عنـــدما استشهد خالى فى المعارك ، ولن أبرح مكانى إلا بعد الأخذ بثأره .

وبالفعل تحقق مراده .

البطل (أحمد شوقى عفيفى)

البطل (أحمد شوقى عفيفى) من مواليد قرية كفر العرب التابعة لمركز بنها محافظة القليوبية فى الثانى والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٤٤م . وجاء ترتيبه الأول لأسرة مكونة من خمسة أخوة من الذكور ومثلهم من البنات .

تعلم فى كتاب القرية ثم التحق بمدرسة طوخ الابتدائية ثم مدرسة بنها الإعدادية للبنين ثم مدرسة بنها الثانوية للبنين .

بعد حصوله على الثانوية العامة التحق بكلية التربية وتخرج فيها عام ١٩٦٦م وتم تعيينه مدرسا للرياضيات لطلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة المنوفية ثم بمحافظتى الدقهلية والقليوبية .

فى الخامس من شهر يونيو عام ١٩٦٧ قامت إسرائيل بحربها الخاطفة ضد مصر . وكان البطل وقتها يعمل بشبين الكوم فأسرع إلى مندوب التجنيد بمركز بنها وطلب الانضمام للقوات المسلحة ولكن مندوب التجنيد أخبرد بأنه سوف يرسل إليه عندما تطلبه القوات المسلحة ، ولذا سارع بالانضمام لأعمال الدفاع المدنى .

وفى الرابع من شهر أغسطس عام ١٩٦٧ كان البطل (أحمد شوقى عفيفى) ضمن أفراد القوات المسلحة ، وجاء توزيعه على سلاح مدفعية الصواريخ المضادة للدبابات .

وفى السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٧٣م تحرك من التل الكبير إلى منطقة التمركز ، وفى يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م حيث كان الهدوء يشمل الجميع قام البطل مع قائد الفصيلة الأولى

بتوزيع تعيين القتال على أفراد السرية ثم صدرت الأوامر بتوليه قيادة الفصيلة الثانية وحكمدارا للمركبة الرابعة .

بعد الضربة الجوية الأولى صدرت الأوامر للبطل (أحمد شوقى عفيفى) وجنوده بعبور قناة السويس ، وكانت مهمتهم تأمين دفع الفرقة ٢١ من الحد الأيمن للجيش الثانى الميدانى الموجودة به مواقع الفرقة ١٦ مشاد . وفى الساعة السادسة من صباح يوم الثالث عشر من أكتوبر ١٩٧٣م اشترك البطل مع الفرقة ٢١ مدرعة فى معركة شرسة ضد القوات الإسرائيلية وفوجئ بدبابتين إسرائيلتين تخترقا الصفوف من الجهة اليمنى وعلى الفور قام بإخفاء مركبته خلف إحدى التبات وأخرج جهاز الضرب وتسلق التبه حتى وصل إلى قمتها وأطلق صاروخه على الدبابة الأولى فانفجرت ، وهرب طاقم الدبابة الثانية فتم الاستيلاء عليها .

وقبل بذوغ فجر يوم الخامس عشر من أكتوبر ١٩٧٣م صدرت له الأوامر بالتحرك ، وأثناء تجهيز الدبابة للعمل شاهد مجموعة من الدبابات الإسرائيلية تقوم بفتح تشكيل قتالى بالعرض أمام القوات المصرية باتجاه الشرق ثم بدأت بالتعامل مع القوات المصرية ، وهنا قام البطل (أحمد شوقى عفيفى) بالتعامل مع الدبابات الإسرائيلية ودمر ثلاثة منها ، وفى السابع عشر دمر خمس دبابات أخرى ، وفى الثامن عشر دمر ست دبابات أيضا ، وفى العشرين دمر دبابتين ، وفى الحادى والعشرين دمر ثلاث دبابات ليصل مجموع ما دمره إلى عشرين دبابة إسرائيلية بالإضافة لأسر واحدة .

وبعد انتهاء المعارك خرج البطل إلى الحياة المدنية وواصل عمله حتى وصل إلى درجة مدير عام لمدرسة بنها الثانوية للبنين ، وتم تكريمه حيث حصل على وسام نجمة سيناء .

[٩٦]
(وطنى حبيبى – إبراهيم خليل إبراهيم)

البطل (محمد حسن الصول)

فى صبيحة يوم الجمعة الخامس من أكتوبر ١٩٧٣م كان البطل (محمد حسن الصول) بموقعه مع الجنود على شاطئ قناة السويس بمنطقة حوض الدرس شمال لسان بور توفيق ، وعندما حان وقت صلاة الجمعة ذهب إلى (مسجد الغريب) بمدينة السويس للصلاة ، وقبل عودته لموقعه أصر على شراء المأكولات بكل ما معه من نقود لأنه استشعر قرب المعارك . وبعد عودته للموقع قام بتجهيز عربة صغيرة . وفى المساء استدعاه البطل المقدم (صلاح المليجى) قائد الكتيبة وتوجها معاً إلى ملجأ قيادة اللواء لحضور اجتماع قادة وضباط الكتائب والأسلحة والدعم والاستطلاع والإشارة ، وأمسك العقيد البطل (فوزى محسن) قائد اللواء السابع مشاه بورقة وقال : (لن أقرأ بل سيقوم القادة بالمرور للاطلاع عليها بالنظر فقط) فعرف البطل (محمد حسن الصول) أن الاستعداد سيكون الساعة السادسة صباح السبت السادس من أكتوبر ، وسعت س هى بدء عبور الموجات الأولى ، وتم التنبيه بأن يكون تحركات الأفراد والقوات على القناة طبيعية بل طلب أن تقوم مجموعة من الجنود بخلع ملابسهم ونشرها فى الهواء قبل ساعة الصفر ليشاهدها جندى المراقبة الإسرائيلى الكائن على الضفة الشرقية .

توجه البطل (محمد حسن الصول) إلى موقعه بالكتيبة أمام النقطة ١٤٩ الإسرائيلية ، وكان جندى المراقبة الإسرائيلى معتلياً برجه الخشبى بزيه العسكرى ونظارة الميدان ، وظل البطل يقرأ القرآن الكريم ويراجع المعدات والأسلحة طوال الليل ثم استلقى على الأرض بملابس الميدان وكان بجواره أحد جنود الإشارة (عامل التحويلة) فأخبره بضرورة إيقاظه فى السادسة إلا الربع صباحا حتى يتمكن من إعطاء كلمة الرمز لتمام الاستعداد

وفى الساعة العاشرة من صباح يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م اجتمع ضباط الكتائب وقادة السرايا ، وبعد قليل حضر قائد الكتيبة وأخرج لفافة بها علم مصر وسلمه للبطل الرائد (عبد الستار أبو سحلى) قائد السرية التى ستقوم باقتحام الموقع الإسرائيلى الحصين ثم تلى على الأبطال توقيتات القتال بقوله : (بسم الله .. وعلى هدى منه قررت القوات المسلحة المصرية والسورية بدء المعركة فى الساعة الواحدة وخمسون دقيقة بدخول الطيران إلى أرض المعركة ، وفى الثانية وعشر دقائق بدء تمهيدات المدفعية . وفى الثانية وعشرون دقيقة بدء عبور الموجة الأولى لقناة السويس .. ثم تتوالى الأحداث) .

و البطل (محمد حسن الصول) لا ينسى زميله البطل (عبد العظيم) الذى حمل على ظهره مدفع B 10 المضاد للدبابات وتسلق به الساتر الترابى وبدأ يحتل مصاطب الدبابات المفترض أن تحتلها الدبابات الإسرائيلية التى ستتحرك من مواقعها بعيون موسى ورأس سدر فيما يسمى بالاحتياطى التكتيكى للقوات الإسرائيلية ، وكان لا بد من وصول إحدى سرايا كتيبة البطل لاحتلال هذه المواقع قبل وصول الدبابات الإسرائيلية ثم تقوم سرية أخرى بالالتفاف حول النقطة الحصينة لإيهام القوات الإسرائيلية أن الهجوم سيكون من الخلف فى الوقت الذى تقوم فيه السرية الأولى باقتحام الموقع الإسرائيلي الحصين ، وتم تقسيم المجموعات لفتح الثغرات فى الموقع . وإطلاق قاذفات اللهب ، والتأمين وكان اقتحام الموقع الإسرائيلي ملحمة بطولية فقد قام البطل (مرزوق) بإغلاق فتحة الدشمة الإسرائيلية بجسده .

البطل (فتحى شلبى)

البطل (فتحى سيد محمد شلبى) من مواليد السابع عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٥٠م بحى السيدة زينب بمحافظة القاهرة .

حصل على دبلوم المدارس الثانوية الفنية الصناعية فى عام ١٩٦٨م ، وفى الثالث من شهر فبراير عام ١٩٦٩م التحق للعمل بالشركة المصرية للمعدات التليفونية .

وفى الرابع من شهر مارس عام ١٩٧٠ تم تجنيده بالقوات المسلحة . وجاء توزيعه على سلاح المدفعية . وكان ضمن النواة الأولى لتشكيل كتائب صواريخ الفهد المضادة للدبابات .

وفى السابع من أكتوبر ١٩٧٣ عبر قناة السويس مع سريته وبصحبة قوات المشاه المترجلة ، وتوجه للعمق حاملاً صندوق التحكم – جهاز توجيه الصواريخ – فشاهد قائده بعض الدبابات الإسرائيلية وعلى الفور أعطى أوامره بالتعامل معها فأطلق البطل (فتحى شلبى) صاروخه على الدبابة الأولى فانفجرت وظلت مشتعلة وفرت بقية الدبابات ، وهنا صاح الأبطال (الله أكبر) فزادت سعادة البطل لأن تلك الدبابة تعد الأولى التى يتم تدميرها بصواريخ الفهد عند المعبر ٣٦ .

وبعد حدوث ثغرة الدفرسوار تواجدت إحدى كتائب اللواء الرابع مشاه بالجهة اليمنى لمنطقة الدفرسوار وكانت القوات الإسرائيلية تقوم بإطلاق نيرانها الكثيفة على هذه الكتيبة فصدرت الأوامر للبطل ورفاقه

بالانتشار والتقدم للأمام والتعامل مع القوات الإسـرائيلية ، وبالفعـل وصـل الأبطال إلى تبة (أبوكثيرة) فقامت القوات الإسرائيلية بمحاصـرة الأبطـال والضرب عليهم وكان التاريخ يشير إلى التاسع عشـر مـن شـهر أكتـوبر ١٩٧٣م .

صدرت الأوامر للبطل (فتحى شلبى) بلختراق للحصار الإسـرائيلى وهنا طلب من قائد السرية البطل الرائد (سهيل) معرفـة اتجـاه الـدبابات الإسرائيلية ، وذلك عند طريق إطلاق بعض طلقات الهـاون المضـيئة فـى اتجاه التبة . وقام البطل (فتحى شلبى) بضبط جهاز التحكم باتجاه الـدبابات الإسرائيلية ومع بزوغ أول ضوء بدأت القوات الإسرائيلية فى التحرك تجـاه الأبطال وهنا سارع البطل بإطلاق صاروخه فدمر الدبابة التـى كانـت فـى المقدمة وحاولت بقية الدبابات الانسحاب ، ولكنه عـاجلهم بصـاروخ آخـر فدمر دبابة أخرى ، وفجأة ظهرت عربة إسرائيلية مجنزرة تتقـدم بسـرعة من الجهة اليمنى نحو الأبطال فتعامل معها البطـل (فتحـى شـلبى) فـإذا بعربة مجنزرة أخرى تركز ضرباتها تجاه البطل فأسرع نحو حفـرة ومنهـا أطلق صاروخه فى اتجاه مخالف للعربة المجنزرة نظـراً لوصـول المسـافة بينه وبينها إلى ٣٠٠ متراً فانفجر الصاروخ أمام العربـة المجنـزرة التـى توقفت وحاول من بداخلها الفرار ولكنهم قتلـوا جميعـا ، وأثنـاء هـروب الدبابات الإسرائيلية قام البطل (فتحى شلبى) بالتعامل معها فانفجرت دبابـة بينما ظلت العربة المجنزرة فى مكانها ومحركها لم يتوقف حتى نفذ الوقـود

، وفى صباح اليوم التالى تقدم الأبطال نحو العربة المجنزرة الإسرائيلية فوجدوها سليمة تماما .

تمكن البطل (فتحى شلبى) خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣ من تدمير ١٣ دبابة ومجنزرة .

وفى الأول من شهر يوليو عام ١٩٧٥م خرج البطل (فتحى شلبى) إلى الحياة المدنية وعاد إلى عمله بالشركة المصرية للمعدات التليفونية .

وتم تكريمه حيث منحه الرئيس (محمد حسنى مبارك) نوط الجمهورية العسكرى من الطبقة الأولى ، وتحدثت عن بطولاته وسائل الإعلام ونذكر منها : جريدة الأهرام ، ومجلة اتصالات المستقبل ، ومجلة المواسير للصلب ، ومجلة النجوم ، وجريدة صوت حلوان ، كما كرمته مراكز الشباب وقصور الثقافة والأندية والأحزاب السياسية .

وفى عام ١٩٧٩م تزوج البطل (فتحى شلبى) ورزقه الله من الأبناء بـ (شيماء) وهى حاصلة على بكالوريوس التجارة ، و(شيرين) ليسانس حقوق ، و (هبة الله) بكالوريوس التجارة ، و (عصام – ياسمين) .*

* تحقيق صحفى للمؤلف بمجلة (اتصالات المستقبل) العدد ٦١ – أكتوبر ٢٠٠٤م

البطل (عبد العزيز محمود)

البطل (عبد العزيز محمود) تمتع منذ نعومة أظافره بالذكاء وحب العمل والوطن ، وفى شبابه انضم إلى أسرة مؤسسة (الأهرام) حيث عمل مندوباً لتوزيع الجريدة فى مدينة السويس ، وكان يذهب بصفة يومية إلى مدينة السويس ، وذات يوم ذهب إلى زميله (محمد فهمى حسنين) بإدارة المطابع بجريدة (الأهرام) وأخبره برغبته بعقد قرانه على شقيقته (سلوى) وبالفعل تحققت رغبته وتم الزفاف ووهب حياته لبيته وعمله ، وبعد وفاة شقيقه الأصغر (جلال محمود) عاش (عبد العزيز) حالة من الحزن الشديد .

وبعد اندلاع معارك أكتوبر ١٩٧٣ واصل البطل (عبد العزيز محمود) عمله وسفره اليومى إلى مدينة السويس ثم صدرت الأوامر بوقف خط السفر إلى مدينة السويس نظراً للأخطار الكبيرة بالمدينة وما حولها ، ولكنه قرر تحمل مسئولية السفر ، وكتب إقراراً بذلك على نفسه ، وواصل عمله فى نقل إصدارات مؤسسة (الأهرام) إلى مدينة السويس بصفة يومية عن طريق السيارات العسكرية .

وفى الثانى والعشرين من شهر أكتوبر ١٩٧٣م أغلق الطريق نهائياً بين القاهرة والسويس خلال تواجد البطل (عبد العزيز محمود) داخل مدينة السويس ، ولكنه لم ينزعج لذلك لأنه قد أعد العدة فقبل سفره قال لزوجته وابنه (محمود) البالغ من العمر ثلاث سنوات : (إذا تأخرت لا تقلقوا علىّ) .. هذا بالإضافة لتسجيل أسماء بعض الجنود والفدائيين

الأبطال فى ورقة احتفظ بها فى جيبه ، وعلى الفور سارع بالانضمام إلى أبطال المقاومة الشعبية ، وسأل أحد الجنود : فى حالة تقدم الدبابات الإسرائيلية من هذا الاتجاه كيف يمكن التصدى لها ؟ .

وشرح الجندى له كيفية عمل الكمين ثم قدم له قنبلتين يدويتين ، وبدأ كفاح البطل (عبد العزيز محمود) حيث استقل دراجة صغيرة وحمل القنابل وألقاها على القوات الإسرائيلية ، وأقام بمفرده الكمائن حيث كان يرتدى ملابس الإسرائيليين ويقوم بالضرب عليهم ، كما حرص على إخلاء الجرحى من الأبطال حتى يتم إسعافهم ، وخلال تواجده بمستشفى السويس يوم الرابع والعشرين من شهر أكتوبر عرف أن القوات الإسرائيلية سوف تتقدم فى اتجاه كوبرى (الزراير) لاحتلال مدينة السويس فأسرع إلى مخزن السلاح بالمستشفى وحصل على القنابل ، وعند الكوبرى أقام كميناً بمفرده وبمجرد ظهور طابور الدبابات الإسرائيلية قام بالاشتباك معها وتمكن من تدمير الدبابة التى فى المقدمة ففزعت بقية القوات وعادت الدبابات الأخرى للخلف فى محاولة للهروب ، وهنا قام البطل (عبد العزيز محمود) بربط نفسه بالمتفجرات ودخل وسط الدبابات فتم تفجيرها ونال الشهادة .

وبعد أن فتح الطريق مرة أخرى بين السويس والقاهرة سافر (محمد فهمى) للسؤال عن البطل ، ولكنه عاد بساعة يده وخاتم الزواج والبطاقة العائلية .

دفن جثمان البطل الشهيد (عبد العزيز محمــود) بجــوار كــوبرى (الزارير) فى نفس المكان الذى نفذ آخر عملياته الفدائية به ، وبعــد ذلــك تم نقل جثمانه إلى مقابر الشهداء .

تحدثت وسائل الإعلام عن بطولات البطل ونذكر على ســبيل المثــال عدد سبتمبر عام ١٩٧٤م من مجلة بيروت ، وجريــدة الجمهوريــة .. فــى شهر أكتوبر ١٩٧٤م ، كما قدم التليفزيون المصرى بطولات البطل فى فــيلم تلفزيونى بعنوان (حكايات الغريب) قصــة الأديــب (جمــال الغيطــانى) وإخراج (أنعام محمد على) وبطولة (محمود الجنــدى – محمــد منيــر – حسين الإمام – شريف منير) وهــذا الفــيلم مــن إنتــاج قطــاع الإنتــاج بالتلفزيون المصرى .

وتقول السيدة (سلوى فهمى) زوجة البطل الشهيد : زواجــى مــن البطل (عبد العزيز محمود) كان تقليدياً ، واكتشفت أنه هادئ الطبع وقليــل الأصدقاء ويحب عمله بشدة ، وعندما علمت بما فعله بالسويس كان صــعب علىَ أن أصدق أن (عبد العزيز) الإنسان الهادئ ممكــن أن يتحــول فجــأة إلى فدائى مخاطر ، ولكننى استوعبت ذلك لأن مصر عنــدما تنادينــا نلبــى جميعا النداء أينما كنا ، ومع مرور الوقت بدأت أقدر مــا قــام بــه زوجــى وأفخر به وبما يقال عنه ، وعندما سافرت إلى السويس بدعوة من الســيدة (جيهان السادات) بعد انتهاء الحرب لحضور الاحتفال بأسر الشــهداء مــن الفدائيين والأبطال سمعت من الأهالى حكايات كثيرة عن مواقــف وبطــولات زوجى ، وعندما عدت إلى شقتى قمت بضم ابنى الوحيــد (محمــود) إلــى

صدرى ، وعندما كان يسألنى عن والده ؟ كنت أحبس دموعى وأدعى سفره ، وعندما بلغ سن العاشرة رويت له كل شئ وعرفتــه ببطــولات والــده ، وعندما أنتج التليفزيون المصرى فيلماً عن زوجــى وهــو فــيلم (حكايــات الغريب) أعجبنى عندما شاهدته ، ولكن هناك بعض الاختلاف بين مــا ورد فى الفيلم وبين الواقع الحقيقى فلم يحدث أن فشــل (عبــد العزيــز) فــى الارتباط فقد تزوج منى وأنجب ابنه الوحيد (محمود) ، وأيضاً لــم يحــدث أن استشهد شقيقه ، ولم يحدث أننا فشــلنا فــى العثــور عليــه كمــا ورد فى الفيلم ، كما بالغ الفيلم فى حالة الحــزن والعزلــة التــى كــان يعيشــها (عبد العزيز) ، وورد فى الفيلم أيضاً أنــه كــان يعمــل فــى (الأخبــار) والحقيقة أنه كان يعمل بمؤسسة (الأهرام) .

ويقول (محمود) الأبن الوحيد للفدائى البطل الشهيد (عبد العزيــز محمود) : العيد القومى للسويس هو احتفال بوالدى ففى الرابع والعشــرين من شهر أكتوبر أذهب إلى الســويس وأزور قبــر والــدى الكــائن بمقــابر الشهداء ثم أتقابل مع أصدقاء والدى بمدينة السويس ومنهم الحاج (حــافظ سلامة) المعروف بين أهالى السويس بوالد الشهداء ، وبرغم أننى حرمــت من والدى وأنا فى سن صغيرة إلا أننى فخور بما فعلــه لمدينــة الســويس ولمصر ، وقد رعتنى والدتى فحصلت على دبلوم الصنايع ، وعندما تقــدمت للعمل بمؤسسة (الأهرام) وافق الأستاذ (إبراهيم نــافع) رئــيس مجلــس الإدارة على عملى بوظيفة (ميكانيكى) تقديرا وتكريما لوالدى .

البطل الفدائى (حسن على)

البطل (حسن على خلف) فكر فى حيلة جديدة للدفاع عن الـوطن ، فعندما فتحت منظمة تحرير سيناء بابها للتطـوع التحـق بهـا فـى شـهر أغسطس ١٩٦٨م ، وفى عام ١٩٧٠م قام بمهمته الأولى ، وهـى ضـرب أحد المواقع الحصينة للقوات الإسرائيلية وتدميرها بالكامـل فـى سـيناء ، وكان البطل سعيداً لدرجة البكاء من الفرحة لنجاح مهمتـه ، وكـان يحمـل الصواريخ التى يستخدمها فى عملياته الفدائية على ظهور الجمال .

وفى شهر مايو عام ١٩٧١م تم تكليف البطل بضرب أحـد المواقـع الحصينة للقوات الإسرائيلية بسيناء ، وبالفعل نفذ المهمة بنجـاح ، وأثنـاء عودته رصدته طائرة هليكوبتر إسرائيلية وحاصرته فلـم يسـتطع الإفـلات منها وتم أسره ، وحكمت عليه إسرائيل بالحبس لمدة ١٤٩ عاماً .

وفور اندلاع المعارك فى أكتوبر ١٩٧٣م شاهد البطل (حسن علـى خلف) الفزع والهلع فى نظرات الإسرائيليين .

وكانت الانتصارات التى حققها الجيش المصرى سبباً فى نجاته مـن الحبس حيث تمت مبادلته بـ (باروخ كوهين) الجاسوس الإسرائيلى الـذى كان محبوسا بمصر ، ويقول اللواء (فؤاد نصار) قائد المخابرات الحربيـة خلال معارك أكتوبر ١٩٧٣م عن أبطـال سـيناء : (لقـد كـانوا عيوننـا المفتوحة داخل سيناء ، وجعلوها لنا كتاباً مفتوحاً لدرجة أننا نسـتطيع عـد أنفاس القوات الإسرائيلية على أرض سيناء) .

البطل (سالم الهرش)

البطل (سالم على الهرش) من أبناء سيناء ، وقد أعطى (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلى ، والمخابرات الإسرائيلية درساً سجله التاريخ .. ففى أواخر شهر أكتوبر عام ١٩٦٨م حضر إلى منزل البطل مجموعة من المخابرات الإسرائيلية وجلست وتحدثت معه عن تدويل سيناء فتظاهر إليهم بالموافقة ، ثم طلبوا منه إعلان ذلك عبر شاشات التليفزيون والصحافة الإسرائيلية ووكالات الأنباء العالمية .

وفى اليوم المحدد حضر (موشى ديان) بصحبة الإعلام الإسرائيلى إلى منزل البطل (سالم الهرش) ثم قدم البطل على شاشات التليفزيون الإسرائيلى فى بث مباشر ، وما أن أمسك البطل بالميكرفون قال : (سيناء مصرية مائة فى المائة ولا نملك فيها شبرا واحداً يمكننا التفريط فيه ، أما أنا فلا أملك إلا نفسى وجسدى فافعلوا بهما ما تشاءون ، أما سيناء فمن يتخذ قرارها هم حكام مصر) .

كانت كلمات البطل (سالم الهرش) بمثابة الصفعات وطلقات الرصاص على وجه (موشى ديان) وحكام إسرائيل والإعلام الإسرائيلى .

بعد موقف البطل الشجاع أخذت إسرائيل تطارده فقرر الهروب ، وبالفعل نجح عن طريق الأردن ، وحضر إلى القاهرة واستقبله الرئيس (جمال عبد الناصر) وكرمه وأهداه نوط الامتياز من الدرجة الأولى ، وبندقية آلية ومسدساً ، ولكن البطل (سالم الهرش) رفض قبول الجزاء المادى وأهدى البندقية للقوات المسلحة المصرية .

البطل (موسى الرويشد)

البطل (موسى الرويشد) مواطن بسيط وابن مخلص من أبناء بادية سيناء ، ويعد تنظيم سرى مستقل حيث قام بالاستطلاع وخطط ونفذ ونسف أكثر من ثلاثين مستودعاً للذخيرة فى إسرائيل بواسطة الألغام أثناء معارك أكتوبر ١٩٧٣م .

فقد إحدى عينيه ، وتهشم قفصه الصدرى نتيجة لمئات للشظايا التى سكنت جسده وما لقاه من تعذيب داخل السجون الإسرائيلية .

أجاد البطل (موسى الرويشد) تركيب الألغام بمهارة فائقة ، وكان متفوقا ومبتكرا فى استخدامه لها ، وعندما تم تكليفه بنسف مستودعات الذخيرة الإسرائيلية فى سيناء أدى المهمة بنجاح برغم تحصينها .

نفذ أكثر من ثلاثين عملية ، وفى آخر عملية شاركه صديقه البطل (سلام) الذى استشهد ، وأصيب البطل (موسى الرويشد) بجروح غائرة فى جانبه الأيمن ، وسقط مغشيا عليه وعندما أفاق وجد نفسه وسط الجنود الإسرائيليين الذين حاولوا بكل الطرق أن يعترف عن أفراد الشبكة التى يعمل لحسابها ولكنه رفض ، فجاءوا بوالدته وهى معصومة العينين ، ولكن أمه العظيمة همست له فى أذنه بقولها : (أصمد فالشدائد تصنع الرجال) .

حكمت إسرائيل على البطل (موسى الرويشد) بالحبس لمدة ١٣ عاما ، ولكن أطلق سراحه حيث قامت مصر بمبادلته برفات أربعة جنود إسرائيليين من الذين قتلوا بسيناء .

والبطل (موسى الرويشد) لا ينسى دموع (شارون) .. فعلى بعد سبعة كيلو مترات من حدود مصر الشرقية فى رفح تقع قرية مصرية بسيطة هى (أبو شنار) ويسكنها مئات من البدو ، وعندما احتلت إسرائيل سيناء فى عام ١٩٦٧م قامت بطرد سكان القرية وحولتها إلى مستعمرة إسرائيلية ضخمة وأطلقت عليها اسم (ياميت) واعتقدت إسرائيل أنها نقطة الأمان لها ، بل وجعلتها صرحاً صناعياً وزراعياً .

وبعد انتهاء معارك أكتوبر ١٩٧٣م كان التفاوض لانسحاب إسرائيل من بقية الأرض المحتلة ، ولكنها حاولت التمسك بالقرية والإبقاء عليها ، ولكن مصر رفضت لأنها جزء غال منها ، وأثناء انسحاب إسرائيل منها بكى (شارون) مع سكان (ياميت) ثم قامت إسرائيل بنسفها وإبادة كل ما أقامته وشيدته تحت وفوق الأرض من مصانع ومزارع ، وحتى الأنفاق التى استغلتها فى عملياتها العسكرية .

ومما تجدر الإشارة إليه أن (أبو شنار) الذى أطلق على القرية هو اسم طائر معروف لدى سكان البدو ، ويكثر وجوده بهذه المنطقة ، ولذا أطلق اسمه على هذه القرية .

الكاتب فى سطور:

- إبراهيم خليل إبراهيم
- بكالوريوس إدارة الأعمال
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين .
- عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب .
- عضو رابطة الواحة الثقافية العالمية .
- عضو رابطة الزجالين وكتاب الأغانى .
- عضو ملتقى الأدباء والمبدعين العرب .
- عضو نادى الأدب بقصر ثقافة بهتيم .
- عضو فعال ونشط في الندوات الأدبية والثقافية
- نائب رئيس لجنة المقالات بمنتدى قناديل الفكر والأدب .
- مدير تحرير سلسلة " فرسان السندباد " الصادرة عن منتديات الشاعر " خالد مشالى " .
- المستشار الإعلامي للإصدارات الأدبية التي تصدرها اللجنة الثقافية بجمعية حلم الحياة .

- مستشار التحرير للإصدارات الأدبية التي يصدرها الصالون الثقافي بمرصفا
- كاتب بصحيفة " دنيا الوطن " الفلسطينية .
- محرر بمجلة "اتصالات المستقبل"
- مراسل وكالة wata للأنباء
- مراسل صحيفة الأخبار المغربية
- مراسل صحيفة الوطن المغربية
- عمل محررا صحفيا فى جريدة عيون مصر والنبأ والحياة والفداء والشراقوه والفلاح المصرى والإنسان ومجلة صوت الشرقية
- ترأس تحرير مجلات : الفيروز والمنار والاثنين والعروبة الإذاعية والتى كانت تذاع ببرنامج " ما يكتبه الشباب " بإذاعة الشباب والرياضة .
- تم اعتماده متحدثا ومعدا للبرامج بالإذاعة منذ عام ١٩٨٧م .
- تنشر كتاباته في العديد من الدوريات المصرية والعربية ومنها جريدة : الأخبار والجمهورية والمساء والأهرام المسائي والعمال والحياة والرأي والفلاح المصرى والنبأ والشراقوه والفداء وعيون مصر والإنسان والحياة ... ومجلات : العربي

الكويتية والمنهل والجيل والدفاع والحــج والمجلــة العربيــة والتوباد وهو وهي ومنبر الإسلام و منـــار الإســـلام والـــوعي الإسلامي وفجر الإسلام والنهار .

- أذيعت كتاباته الإسلامية التى نشرت بجريدة المســاء "المســاء الديني " في برنامج " كتابات إسلامية " بإذاعة القــران الكــريم المصرية
- يعد من أشهر مراسلي برنامج " شريط كاسيت " الذى كان يذاع بإذاعة صوت العرب تحت إشراف الإذاعيــة القــديرة " ناديــة حلمي "
- قامت " دار العلم للجميع " بتسجيل كتاب " ملامح مصرية " على أشرطة الكاسيت للمكفوفين.
- فاز بأكثر من مرة بالمركز الأول والمركز الثانى والمركز الثالث فى برنامج " مسابقة الشهر " الثقافية والذى كان يذاع عبر أثير إذاعة الشباب والرياضة .
- فى السابع عشر من شهر مارس عام ٢٠٠٢ منحــه الأســتاذ الدكتور " مفيد شهاب الدين " وزير التعلــيم العــالي و الدولــة للبحث العلمي شهادة تقدير تقديراً لكتابه " العندليب لا يغيب "

- فى العاشر من شهر أغسطس عام ٢٠٠٦ استضافه وكرمه الصالون الثقافى بمرصفا برئاسة الشاعر رفعت المرصفى .
- فاز بجائزة " الخبر الأميز" فى مسابقة " سيدة الكويت" والتى أعلنت نتائجها فى شهر سبتمبر ٢٠٠٧.
- فاز بالمركز الثالث فى المقال على المستوى العالمى فى مسابقة مرافئ الوجدان الثقافية والتى أعلنت نتائجها فى شهر أغسطس ٢٠٠٧ .
- حصل على وسام " الكاتب المميز " والوسام الذهبى من منتديات أبناء ليبيا فى عام ٢٠٠٧
- كرمته الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب فى الأول من شهر يناير عام ٢٠٠٨ مع نخبة من الباحثين والمبدعين والمترجمين من أبناء الأمة العربية.
- كرمته جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب مع نخبة من الذين أثروا الحياة الفكرية والأدبية والاجتماعية يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر فبراير عام ٢٠٠٨
- كرمته الجمعية المصرية للمترجمين واللغويين مع نخبة من المبدعين المصريين فى الثامن من شهر مارس عام ٢٠٠٨

- ترجمت بعض كتاباته إلى اللغتين الإنجليزية بواسطة الشاعر والمترجم المصرى " حسن حجازى " والفرنسية بواسطة الكاتب والمترجم التونسى "إبراهيم درغوثى " نائب رئيس اتحاد كُتاب تونس .
- يواصل عطاؤه الإعلامى فى الدوريات المصرية والعربية .

مؤلفاته

- ملامح مصريه.. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٥٩٩٣/٢٠٠١
- العندليب لا يغيب .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٢/ ٤٧٢٣.
- من سجلات الشرف .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ٢٠٠٢/ ١١٢١١ .
- أصوات من السماء .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ١٠٩٤٨/٢٠٠٦ .
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى .. رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية ١٤١٨٦/٢٠٠٦ الطبعة الأولى .

- قال التاريخ .. نشر إلكترونى ٢٠٠٦
- موسوعة حلوة بلادى (أجزاء) نشر إلكترونى ٢٠٠٦
- أول أعوام الدفء – كتاب أدبى مشترك – صادر عن المنتدى الأدبى للشاعر "خالد مشالى" رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨/٩٢٩٠م .
- الحب والوطن فى شعر فاروق جويدة نشر إلكترونى ٢٠٠٦ ونشر ورقى ٢٠٠٨ رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨/١٠٥٢٣.
- رؤى إبداعية فى شعر رفعت المرصفى – الطبعة الثانية رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية ٢٠٠٨/١٣٠٤١.
- مصطفى أمين المعلم والإنسان .. نشر إلكترونى ٢٠٠٨
- أغنيات وحكايات .. نشر إلكترونى ٢٠٠٨
- وطنى حبيبى .. نشر إلكترونى ٢٠٠٦ وورقى ٢٠٠٨
- و للتواصل مع الكاتب:

elkateb_2007@yahoo.com
vip_e.k@hotmail.com

المحتويات

كمبيوتر المرصفى

٠١٠٣١٣٧٥٢٠

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية المصرية

٢٠٠٨ / ١٤٧٥٩

[١١٨]

(وطـــنى حبيبـــــى - إبراهيم خليل إبراهيم)